

فاعلية استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في
تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي

إعداد

أ.م.د/ دعاء محمد محمود درويش

أستاذ المناهج وطرق تدريس الجغرافيا المساعد

كلية البنات - جامعة عين شمس

٢٠١٩/٦/٢

٢٠١٩/٦/٩

تاريخ استلام البحث

تاريخ قبول البحث

فاعلية استراتيجية

(REACT)* القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى

طلاب الصف الأول الثانوي

أ.م.د/ دعاء محمد محمود درويش

أستاذ المناهج وطرق تدريس الجغرافيا المساعد

كلية البنات - جامعة عين شمس

ملخص البحث :

هدف البحث الحالي إلى معرفة فاعلية استراتيجية REACT القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، واستخدم البحث الحالي كلا من : المنهج الوصفي في إعداد الإطار النظري وفي إعداد أدواته، والمنهج التجريبي في التجربة الميدانية للبحث، وتم تطبيق أداة البحث (مهارات البحث الجغرافي) على عينة من طلاب الصف الأول الثانوي، وجاءت النتائج مؤكدة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية وومتوسطات درجات المجموعة الضابطة في اختبار مهارات البحث الجغرافي البعدي ككل وفي كل مهارة على حد لصالح المجموعة التجريبية، وعلى ضوء نتائج البحث خرجت الباحثة بمجموعة استنتاجات وتوصيات ومقترحات لبحوث مكملة للبحث الحالي .

الكلمات المفتاحية : استراتيجية REACT - مدخل السياق- مهارات البحث الجغرافي - المرحلة الثانوية .

(*) REACT هي اختصار لمراحل الاستراتيجية: الربط/ العلاقة Relating، التجريب Experiencing، التطبيق Applying، التعاون Cooperating، الانتقال Transferring .

**The effectiveness of " REACT" Strategy based on contextual
approach in developing Geographical research skills for first grade
secondary students**

Dr. / Doaa Mohamed Mahmoud Darwish

Assistant Professor of Curriculum and Instruction Geography

Faculty of Women

Ain-Shams University

Abstract:

The research aimed at identifying the effectiveness of REACT Strategy based on contextual approach on developing (Geographical search skills for first grade secondary students. The research followed both the descriptive approach in preparing the theoretical framework – tool, analysis of data, and offering suggestions and recommendations – and the experimental approach in designing the research field experiment. The tool of the research (Geographical search skills) was applied on First grade secondary students. The results showed that there were statistically significant differences between mean of scores of the experimental and the control groups in the post test of the in favor of the experimental group .And so in the light of the results of the present research, recommendations and suggestions have been introduced

key words :

REACT Strategy – contextual approach – Geographical search skills– secondary students.

فاعلية استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي

أ.م.د/ دعاء محمد محمود درويش

أستاذ المناهج وطرق تدريس الجغرافيا المساعد

كلية البنات - جامعة عين شمس

● مقدمة :

تعلمنا دروس التاريخ أن استمرار تقدم الأمم وتحضر شعوبها تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية وتسلحهم بمهارات البحث والتجريب والاستقصاء التي تساعدهم للوقوف على التحديات وتؤهلهم لإيجاد الحلول للمشكلات وتطبيق أفضل الممارسات لإحداث التغيير الإيجابي في مختلف مناحي الحياة .

وغني عن القول أن مهارات البحث والاستقصاء من أهم طرق التبادل الفكري والتواصل المعرفي بين أفراد المجتمع للوصول الى أكبر قدر من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الرفاهية للفرد، كما أنها السبيل الأوثق لتطوير قدرات الفرد، ودعم جهود الابتكار ومواصلة الإبداع، وهى التجسيد الأهم لشغف المعرفة وحب الاطلاع الذي يقود إلى التطور المستمر في عصر تتجدد فيه والمعارف والمعلومات بنسق غير مسبق .

ففى ظل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال وانبثاق العالم الرقمي، وتضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة رهيبه، وتحول العالم إلى قرية كونية صغيرة آفاقها مفتوحة وغير واضحة المعالم، كل ذلك يتطلب تطوير منظومة التعليم والارتقاء بمخرجاتها ورفد الطلاب بالمهارات البحثية اللازمة لدخول عالم المعرفة بحيث يتمكن هؤلاء الطلاب من جمع المعلومات وتقييم مصادرها ومعرفة المصادر الجيدة والموثوق بها، والحكم على أهميتها، وكيفية استخدامها أو مشاركتها مع الآخرين من أجل انجاز المهام أو حل المشكلات أو اتخاذ القرارات .

ومن ثم أصبح من الضروري أن توجه المؤسسات التعليمية جل اهتمامها إلى التركيز على تنمية المهارات البحثية عبر كافة المناهج الدراسية كخيار حيوي في إعادة بناء التعليم المدرسي في عصر أضحى من أبرز سماته التطور العلمي المستمر والتدفق المعرفي المتلاحق، ولم يعد من المفيد الاهتمام بتلقين الطلاب المعلومات والمعارف دون الاهتمام بتوظيفها وتطبيقها في مواقف حياتية، فالتلقين لا يصنع علماء، ولا يبني مجتمعا .

ومن المناهج والمقررات الدراسية التي يمكن أن تنمي مهارات البحث، مناهج الجغرافيا، حيث تُعد مناهج الجغرافيا من المجالات الحيوية لتنمية مهارات البحث الجغرافي لما تتميز به من إثارة للتفكير، وتحدي للعقل فيما تتصدى له من ظواهر وأحداث طبيعية وبشرية مرتبطة باستقصاء الأماكن وتحليل

الظواهر الجغرافية والقيام بالتنبؤات وصياغة الفرضيات وقراءة وتحليل الخرائط والرسوم البيانية، بالإضافة إلى تنمية مهارات الملاحظة والذاكرة والتخيل والتصوير والتعليل وتدعيم النظرة الجغرافية والحس الجغرافي.

وهذا ما أكدته دراسة (David Young, 2014) (أ) على أهمية تطوير المناهج الجغرافية بما يسمح للطلاب باكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين، وعلى رأسها مهارات البحث الجغرافي والقدرة على التفكير بشكل نقدي، وحل المشكلات، والتواصل الفعال، والعمل الجماعي، والابتكار، لإعداد الطلاب ليكونوا مواطنين وقادة حقيقيين في عالم متغير .

وفي هذا الشأن يقول أيضاً (خالد عمران، ٢٠٠٩، ص: ٦٤) أن الجغرافيا من المقررات المهمة في المرحلة الثانوية وعليها تقع المسؤولية والدور الأكبر في إعداد الطلاب للحياة والتكيف مع مجتمع يتسم بالتطور التكنولوجي والتغير السريع في ظل معطيات الواقع . فالجغرافيا تعد مجالاً خصباً لتعليم مهارات بحثية متنوعة، ويُعزى هذا إلى طبيعتها التي جعلت منها ميداناً يساعد كثيراً على تنمية قدرات الطلاب على الملاحظة والبحث والتعليل، وربط الأسباب بالنتائج، واستنباط أوجه التفاعل بين الإنسان وبيئته .

وهذا ما أشار إليه أيضاً (محمد عباس، ١٩٩٩، ص: ١٦٤) حين قال أنه في ظل التطورات التكنولوجية أصبح يُنظر إلى الجغرافيا على أنها نظام معرفي متجدد تقتضي دراستها مهارات علمية وفكرية معينة، من أهمها الاعتماد على تحليل البيانات بعد تجميعها وملاحظتها حيث تغرس في المتعلم روح الارتباط الوثيق بينه وبين بيئته ومجتمعه وتستنير فيه عمداً أو عرضاً بعض مهارات البحث والاستقصاء العلمي وعلى هذا تعرف معايير الجغرافيا القومية مهارات البحث الجغرافي بأنها قدرة الطالب على طرح الأسئلة الجغرافية، وتجميع المعلومات الجغرافية، وتنظيمها وتحليلها، ومن ثم الإجابة عن الأسئلة الجغرافية (أورد في: نجلاء النحاس، هبة علام، ٢٠١٥، ص: ٥٩) .

وتعرف أيضاً بأنها هي مجموعة الأنشطة التي يقوم بها المتعلم عن فهم ودراية لجمع وتسجيل وتنظيم وتفسير المعلومات الجغرافية، والحكم على مدى صحتها وصحة مصادرها (خالد عمران، ٢٠٠٩، ص: ٦٤).

وغني عن القول أنه قد اجتهدت الأدبيات التربوية والدراسات السابقة في تحديد مهارات البحث الجغرافي - على نحو ما سيتضح بعد قليل - وحددت قاعدة عريضة من المهارات الرئيسة ويندرج تحت كل مهارة رئيسة عدد من المهارات الفرعية، والتي يُعد التمكن منها مهماً وضرورياً لإتقان المهارة الرئيسة، وصنفت على أنها مهارات عقلية (جمع المعلومات، وتحليلها وتفسيرها)، وأخري يغلب عليها

†. اتبعت الباحثة في التوثيق (اسم المؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة)

الطابع الحركي (تصنيف وتسجيل المعلومات)، وصنفت كذلك على أنها مهارات اجتماعية (التعامل مع المشكلات الجغرافية، إلى جانب مهارات عرض المعلومات) .

وهكذا غدا تعليم واكتساب مهارات البحث الجغرافي للطلاب على اختلاف أعمارهم ومراحلهم التعليمية ضرورة حتمية لتكوين قدرات الطلاب وتطوير مهاراتهم الفكرية والعملية، بدء من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية، وقد تتضاعف هذه الأهمية بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية حيث تُعد مرحلة متميزة من مراحل نمو الطلاب، إذ تهدف إلى تكوين الطلاب تكويناً ثقافياً وعلمياً، وتزويدهم بالقدر المناسب من المعرفة النظرية والتطبيقية وتوهمهم لدراسة الجامعية؛ التي يمثل فيها مهارات البحث رافداً هاماً من المسيرة التعليمية .

ومن ثم فإن هناك قناعة تامة لدى الباحثة بضرورة أخذ مهارات البحث الجغرافي على محمل الجد أكثر من أي وقت مضى وتمييزها لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال استخدام طرائق تدريسية ومداخل تربوية تدعم الاتجاهات الحديثة للتربية وتتمتع تلك المهارات لدى المتعلمين، فالأساليب التقليدية في التدريس لم تعد تلبي تطلعات الطلاب لمواكبة عصر المعلومات، فهي تقتصر على مجرد معلومات تلقى، ومعارف تكتسب، وتعتمد في معظم مراحلها اعتماداً كلياً على المعلم وينحصر دور الطلاب فيها على استقبال المعلومات والمعارف دون إثباتها وفهمها أو ربطها بالمعرفة الجديدة ومواقف الحياة الواقعية التي يعيشونها، ولهذا فقد جاء مدخل التعلم القائم على السياق ليكون نهجاً علمياً ومدخلاً اجتماعياً لربط المنهج المتعلم بالتطبيقات العملية لها في الحياة الواقعية، فيزيد ثقة المتعلم بنفسه ومن نظريته الإيجابية للعلاقة بين العلم وقضايا الحياة، ويمكنه من اكتساب المهارات البحثية لحل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة، ومعايشة التغيرات الحادثة والتوافق مع التطورات المعاصرة .

ويعرف المدخل القائم على السياق بأنه مدخل للتدريس والتعلم، تمتد جذوره إلى النظرية البنائية، حيث تكون المعرفة القبلية لدى المتعلم لها دور محوري في بناء المعرفة الجديدة وفي المدخل القائم على السياق تستخدم السياقات المناسبة لتنشيط المعرفة القبلية لدى المتعلمين لتعلم المعرفة الجديدة، مما يؤدي إلى شعور المتعلم بالاحتياج إلى أن يعرف "Need to know" لبناء المعرفة في عقله وربط المعرفة الجديدة بسياق الحياة الواقعية (آيات صالح، ٢٠١٨، ص:١٦) (Utlaly & Calik, 2016, 58)

وهذا الطرح لمفهوم المدخل القائم على السياق يقودنا إلى تعريف السياقات حيث عرفها كل من (Stanisavljević, & Pejčić, 2016, 52) بأنها المواقف والممارسات والحالات التي تساعد المتعلمين على إعطاء معني للمفاهيم والقوانين والقواعد والأشياء .

والملفت للانتباه أن هذا المدخل قد تم استخدام في العديد من بلدان العالم على نطاق واسع مثل "الولايات المتحدة وهولندا وكندا وإنجلترا" بهدف سد الفجوة بين تجارب الطلاب في الحياة اليومية والاجتماعية والمحتوى العلمي، بمعنى آخر ربط المواد المدرسية مع مواقف الحياة الحقيقية، كما يسهم هذا المدخل في إعداد الطلاب وتهيئتهم للحياة خارج أسوار المدرسة، حيث يقوم المتعلم بنقل المعرفة

التي اكتسبها في موضوع ما في تعلم موضوعات أخرى ثم ينقلها خارج إطار المدرسة إلى واقع الحياة اليومية (Magwilang, 2016,60 ; McComas,2013,25) .

وبنظرة متعمقة فأن هذا المدخل يفترض أن عقل المتعلم يبحث طبيعياً عن معنى ما يتعلمه وفائدته وقيمته، فالتعلم في ضوء المدخل السياقي يحدث عندما يستطيع المتعلم معالجة المعرفة وإيجاد معنى للمعرفة التي يتعلمها في عقله، وإيجاد علاقة بين ما يتعلمه ومواقف الحياة الواقعية، ومن خلال هذا المدخل يستطيع المتعلمون اكتشاف المعرفة الموجودة لديهم، وبناء فهمهم للمحتوى المعرفي (Crawford, 2001, 1) (Özbay & Kayaoglu, 2015, 92)

ولمزيد من التوضيح فمدخل التعلم القائم على السياق لا يجعل الطلاب نشيطين فقط بل يحسن من اشتراكهم في عملية التعلم فعند تدريس موضوع جديد فإنه ينشط المعرفة القبلية الموجودة لديهم والمرتبطة بالموضوع الجديد ومن ثم يكون لدى الطالب احتياج أساس للتعلم لبناء خرائط عقلية مترابطة للمعرفة التي يتعلمونها، وبسبب أن المدخل القائم على السياق يجعل الطلاب نشيطين ويوضح لهم العلاقات بين المفاهيم والأفكار والحياة اليومية فإنه يساعدهم على تعلم المفاهيم والمعارف في سياقات ذات معنى، وفي الوقت نفسه يتيح للطلاب الفرصة لتطبيق المفاهيم والأفكار (Ultay, 2015, 97) .

وعلى هذا يمكن القول أن المدخل القائم على السياق يساعد الطالب على فهم المعرفة أكثر من مجرد تذكر المعلومات والحقائق، وفهم طبيعة الأشياء والبيئة المحيطة والخبرات والمواقف التي يمر بها كل فرد، والإجابة عن التساؤل الذي يدور في عقول معظم طلابنا : لماذا نتعلم هذا ؟ بالإضافة إلى ربط المعرفة النظرية بحياة الطالب اليومية والاجتماعية الواقعية وبناء الفهم للمعرفة العلمية .

ولعل ما يزيد من توقع الباحثة حول فاعلية المدخل القائم على السياق في عملية التعليم والتعلم ما توصلت إليه عدد من الدراسات من نتائج تطبيق المدخل في تدريس العلوم حيث ساهم في زيادة الدافعية الذاتية للطلاب لتعلم الكيمياء بصورة دالة إحصائياً (Vaino, K. et al., 2012) ، كما أن أنشطة الكيمياء المدعومة بالتعلم المستند إلى السياق أثرت بشكل إيجابي في تعزيز دوافع طلاب المرحلة الثانوية نحو التعلم والتحصيل الأكاديمي وتنمية اتجاههم الإيجابية نحو تعلم الكيمياء، فضلاً عن أن التدريس بالقصص المضمنة بالمدخل القائم على السياق ساهم في فهم وبقاء وانتقال أثر تعلمها وتنمية دافعية تلاميذ المرحلة الإعدادية المتأخرين دراسياً في مادة العلوم (سحر عبد الكريم، ٢٠١٧) ، كما ساهمت استراتيجية REACT القائمة على مدخل السياق في تنمية انتقال أثر التعلم والفهم العميق والكفاءة الذاتية الأكاديمية في مادة الأحياء لطلاب المرحلة الثانوية (آيات صالح، ٢٠١٨) .

وانسجاماً مع الطرح السابق فأن استخدام المدخل السياقي داخل القاعات الدراسية يتضمن أساليب واستراتيجيات عديدة منها : التعلم القائم على المشكلة، والتعلم القائم على المشروع، والتعلم الخدمي،

والتعلم التعاوني، والتعلم القائم على العمل، واستراتيجية القصص المضمنة بالسياق، واستراتيجية (REACT) (Özbay. & Kayaoglu, 2015, 976; CORD, 2012, 16-17)

وتعرف استراتيجية (REACT) بأنها إحدى استراتيجيات المدخل السياقي، وتتكون من خمس مراحل أساسية للتدريس والتعلم محورها المتعلم تبنى على النظرية البنائية، ودور المعلم توفير البيئة المحفزة الداعمة لحدوث التعلم من خلال (الربط - الخبرة - التطبيق - التعاون - النقل) (سحر عبد الكريم، ٢٠١٧، ص: ٢٣٨) .

ويصف (Ültay & Ültay, 2017) خطوات أو مراحل استراتيجية (REACT) كما يلي:

- الحرف (R) مأخوذ من كلمة (Relating) : وهي مرحلة الربط مع العالم الحقيقي، وتعني التعلم في سياق تجارب الحياة أو المعرفة الموجودة مسبقاً.
- الحرف (E) مأخوذ من كلمة (Experiencing) : وهي مرحلة التعلم بالخبرات، أي خطوة التدريب العملي على الخبرات داخل الفصول الدراسية .
- الحرف (A) مأخوذ من كلمة (Applying): وهي مرحلة التوظيف، أي استخدام المفاهيم والأفكار في مواقف جديدة وحقيقية .
- الحرف (C) مأخوذ من كلمة (Cooperating) : وهي مرحلة التعاون التي تنطوي على التعلم في سياق المشاركة والتفاعل والتواصل مع المتعلمين الآخرين.
- الحرف (T) مأخوذ من كلمة (Transferring) : أي مرحلة الدمج ويقصد بها نقل المهارات والمعرفة من مكان إلى آخر .

ومن خلال العرض الموجز لمرحل استراتيجية (REACT) نخلص إلى أن دور المتعلم نشط في عملية التعلم، حيث يبني المتعلم معنى لما يتعلمه بنفسه بناء على خبراته الشخصية وتأملاته في خبراته وتفاعلاته الاجتماعية ومعرفته السابقة وليس نقل المعرفة، فتبدأ بربط المعرفة الجديدة المراد تعلمها مع المعرفة الموجودة مسبقاً عند المتعلم ثم بنائها، ولكن العقل البشري لا يستطيع ربط المعرفة الجديدة مباشرة بنجاح مع المعرفة الموجودة مسبقاً، لذلك يبحث عن الخبرات المألوفة السابقة والمتعلقة بالمعرفة الجديدة لبناء المعنى وعندها يشعر الطلاب بأنها مفيدة وذات قيمة بالنسبة لهم (سحر عبد الكريم، ٢٠١٧، ص: ٢٤٠) .

وهذا ما أشارت إليه دراسة (Karsli & Yigit, 2016) من أن استخدام استراتيجية (REACT) في تدريس الكيمياء تجعل الدروس مثيرة للاهتمام، ومحفزة للدوافع من خلال ربط المعرفة العلمية بخبرات المتعلم وبالتطبيقات الحياتية، فالطالب دوره نشط متفاعل اجتماعياً، كما تحفز المعلمين لاستخدام الأدوات اللازمة لخلق بيئات تعلم فعالة .

كما أوضحت أيضا دراسة (سحر عبد الكريم، ٢٠١٧) أن التعلم باستراتيجية (REACT) ساهم في تغيير أدوار الطالب في أثناء تنفيذ مراحل الاستراتيجية فأصبح مسؤول عن تعلمه ببناء المعرفة بنفسه من بداية التعلم والبحث عن مصادرها وربطها بالخبرات السابقة وتطبيقها في مواقف جديدة، وإيجاد نوع من التفاوض والسعادة بأنه قادر على تحقيق النجاح مما أدى إلى نمو مستوى الطموح الأكاديمي لديه، وزيادة ثقته بنفسه وتكوين علاقة شخصية حميمة مع الآخرين فضلاً عن القدرة على توظيف ما تعلموه في سياقات جديدة (سحر عبد الكريم، ٢٠١٧) .

وقد بات جلياً أن المدخل القائم على السياق له مكانته وأهدافه التربوية البالغة الأهمية في عمليتي التعلم والتعليم حيث يزيد من مستوى تحصيل الطلاب المعرفي وحدث التعلم ذي المعنى وتحسين اهتمام الطلاب وتنمية ميولهم ودوافعهم للتعلم وفهم أفضل للعلم ورفع مستوى طموحهم، ورؤية العلاقة الوثيقة بين العلم والحياة .

ومن خلال هذا العرض الموجز، نخلص إلى ما يلي :

- تنمية مهارات البحث الجغرافي، واكتساب المتعلمين لها تأتي في مقدمة أهداف تعليم وتعلم الجغرافيا في المراحل التعليمية المختلفة .
- أن الاهتمام في تدريس الجغرافيا ما زال يركز على تزويد المتعلمين بالمعلومات والحقائق والمفاهيم كما لو كان هذا هو الهدف الوحيد لتعليم الجغرافيا وتعلمها، دون الاهتمام الكافي بتنمية مهارات البحث الجغرافي لديهم، والتي تؤهلهم للتوافق مع التغيرات والتطورات المعاصرة في مجتمع المعرفة .
- وجود صعوبات ومشكلات تواجه طلاب المرحلة الثانوية أثناء دراستهم لمادة الجغرافيا، تتمثل في استخدام أساليب وطرق تدريس تقليدية .
- أكدت الدراسات على أهمية استخدام مدخل السياق، كأحد المداخل الحديثة في التدريس والتعلم، واستراتيجية (REACT) كإحدى استراتيجيات التدريس القائمة على هذا المدخل والتي تجعل المتعلم أكثر إيجابية وتفاعلاً ومشاركة في عملية التعلم، وتحقيق مبدأ بقاء وانتقال أثر التعلم .
- وفي حدود علم الباحثة لا توجد دراسة عربية استخدمت استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق لتنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب المرحلة الثانوية .

وقد نبعت مشكلة البحث الحالي من خلال عدة مصادر منها:

- إيمان الباحثة بأن مهارات البحث والتجريب أحد الركائز الأساسية التي تبني الأمم المتحضرة عليها نهضتها وتقدمها، كما أنها ضرورة حياتية يجب تلمسها لدى طلابنا في جميع المراحل التعليمية وتعويدهم على ممارستها في شتى أمور حياتهم .

- ما تلمسته الباحثة من خلال إشرافها على الطالبات المعلمات شعبة جغرافيا أثناء قيامهن بالتدريس بالمرحلة الثانوية لاحظت افتقاد العديد من طلاب تلك المرحلة للمهارات البحثية؛ فقد تعذر على كثير من الطلاب تنظيم المادة الجغرافية في صورة جديدة، أو تصنيفها إلى فئات باستخدام قاعدة محددة، أو تدوينها في صورة خرائط ورسوم بيانية وجداول إحصائية، كما هناك صعوبة في عرض وتقديم المعلومات الجغرافية، وتجلي ذلك واضحاً أيضاً في إجاباتهم عن الأسئلة المقالية أو في أبحاثهم التي تقدم في المسابقات المدرسية .
- وثمة إشارة إلى نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة التي أظهرت انخفاض مستوى الطلاب في مهارات البحث الجغرافي، وأرجعت تلك الدراسات سبب هذا إلى الممارسات التدريسية الملتزمة بطرائق واستراتيجيات تدريسية تقليدية موحدة تركز على تزويد الطلاب بالمعلومات والمعارف فقط دون الاهتمام والالتفات إلى تطوير قدرات التفكير أو تنمية مهارات البحث الجغرافي لديهم ومن هذه الدراسات (كرامي عزب، ٢٠١٠، شيماء عبد الهادي، ٢٠١١، خالد عمران، ٢٠١٢، مروى اسماعيل، ٢٠١٥، محمد أحمد، ٢٠١٦، سها زوين، ٢٠١٧) .
- أوصت تلك الدراسات بضرورة تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى الطلاب لما لها من قيمة كبرى على مستقبل الطلاب ومستقبل البحث العلمي ذاته، وضرورة اتباع المعلمين الطرائق والاستراتيجيات التدريسية الحديثة الرامية إلى تدريب الطلاب على البحث والاستقصاء على المعلومة الجغرافية وتفسيرها وتوظيفها في حياة الطلاب اليومية .
- وما أظهرته نتائج الدراسات والبحوث السابقة أيدته الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة حيث استطلعت آراء بعض معلمي وموجهي الجغرافيا في بعض المدارس الثانوية بمحافظة القليوبية وبلغ عددهم (١٢ مدرسا ومدرسة) وذلك من خلال الإجابة عن السؤال التالي : ما مدى امتلاك طلاب المرحلة الثانوية لمهارات البحث الجغرافي ؟
- كما كلفت الباحثة عدد (ثلاثين) طالبة بالإجابة عن اختبار معد من قبل الباحثة لقياس مستوى مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وقد أسفرت نتيجة استطلاع الرأي عن أن (٩٠%) من هؤلاء المعلمين والموجهين أشاروا إلى وجود ضعف كبير في مهارات البحث الجغرافي لدى الطلاب، وقد أرجعوا ذلك إلى أن تلك المهارات لا تدرس لهم سواء بشكل صريح أو ضمني، وفضلا عن اتباع طرق تدريس اعتيادية تركز وتهتم فقط بالمحتوى المعرفي والحفظ والتلقين ولا تهتم بتطبيقات المحتوى، كما أن جل اهتمام الطلاب في تلك المرحلة بتحصيل المادة والحصول على أعلى الدرجات أكثر من طريقة الحصول عليها وتوظيفها في حل المشكلات اليومية واتخاذ القرارات الصائبة .

كما أشارت نتائج تطبيق اختبار مهارات البحث الجغرافي إلى ضعف مستوى الطلاب في ممارسة مهارات البحث الجغرافي التي شملها الاختبار، حيث حصل (٧٠%) من الطلاب على أقل من (٢٥%) من درجة الاختبار، وحصل (٣٠%) من الطلاب على أقل من (٤٠%) من الدرجة الكلية للاختبار .

وبناء على ما تقدم من أهمية مهارات البحث الجغرافي وضرورة تنميتها لدى طلاب المرحلة الثانوية، ومن خلال ملاحظات الباحثة لواقع الممارسات التدريسية لمناهج الجغرافيا بالمرحلة الثانوية - وأيدته الدراسات والبحوث السابقة- ، وقلة ممارسة المعلمات لاستراتيجيات تدريس تساير الاتجاهات الحديثة في تدريس الجغرافيا كالمدخل السياقي، على الرغم من أهميته وفاعليته في تحقيق نتائج إيجابية في عمليتي التعليم والتعلم، وأهمية استخدام استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية متغيرات هامة كما أشارت إليه العديد من الدراسات السابقة، إلا أنه - على حد علم الباحثة - لم توجد دراسة سعت إلى معرفة فاعلية استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي .

● مشكلة البحث :

وبناء على ما سبق تتمثل مشكلة البحث الحالي في وجود ضعف لدى طلاب الصف الأول الثانوي في ممارسة مهارات البحث الجغرافي، مما يعوق تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس الجغرافيا. ولذا يستوجب الأمر استخدام استراتيجيات ومداخل حديثة يمكن أن تسهم في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وعليه يحاول البحث الحالي الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي :

ما فاعلية استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي ؟
ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

- ما مهارات البحث الجغرافي اللازم تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟
- ما صورة وحدة مُعاد صياغتها من منهج الجغرافيا المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي وفقا لاستراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق ؟
- ما فاعلية استخدام استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟ .

● أهداف البحث :

هدف البحث الحالي التعرف على فاعلية استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي .

● أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى أنه قد يفيد كلاً من :

- يُعد هذا البحث - حسب علم الباحثة - من أوائل البحوث المهمة باستخدام استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي .
- يسهم في الارتقاء بمستوى الطلاب الفكري والعملية من خلال ممارسة مهارات البحث الجغرافي في شتى مناحي حياتهم الشخصية والمهنية .
- لفت أنظار القائمين بإعداد برامج المعلمين إلى أهمية تضمين المدخل القائم على السياق واستراتيجية (REACT) ضمن برامج الإعداد .
- لفت أنظار مخططي مناهج الجغرافيا أهمية تضمين مبادئ وخطوات مدخل التعلم القائم على السياق و مهارات البحث الجغرافي عند تخطيط مقرر الجغرافيا لطلاب المرحلة الثانوية .
- يساعد في توجيه أنظار المعلمين إلى ضرورة العناية بتنمية مهارات البحث الجغرافي لدى الطلاب من خلال تقديم دليل للمعلم وفقاً لاستراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق، واختبار لمهارات البحث الجغرافي للاسترشاد بهما كنماذج للتدريس والتقييم .
- يسهم البحث في توجيه نظر الباحثين إلى إجراء بحوث ودراسات مستقبلية حول فاعلية استراتيجية (REACT) القائمة على السياق كاستراتيجية حديثة لها مردودها الإيجابي على عمليتي التعليم والتعلم .

● فروض البحث :

حاول البحث الحالي التحقق من صحة الفروض التالية :

- يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات البحث الجغرافي ككل وفي كل مهارة على حده لصالح طالبات المجموعة التجريبية .
- يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات البحث الجغرافي ككل وفي كل مهارة على حده لصالح التطبيق البعدي .
- تتسم استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق بدرجة مناسبة من الفاعلية في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي .

● حدود البحث :

اقتصر البحث الحالي على الحدود التالية :

- تطبيق الدراسة ميدانياً على طالبات الصف الأول الثانوي في مادة الجغرافيا في الفصل الدراسي الثاني للعام (٢٠١٨ / ٢٠١٩) .

➤ اقتصر المحتوى العلمي على تدريس وحدة "الأنشطة الاقتصادية بمصر" المقرر على طلاب الصف الأول الثانوي .

➤ قياس بعض مهارات البحث الجغرافي لدى طالبات الصف الأول الثانوي .

• منهج البحث :

اعتمد البحث الحالي على منهجين هما :

➤ **المنهج الوصفي:** تم استخدامه عند وصف وتحليل الكتابات والدراسات السابقة المتعلقة بكل من

المدخل القائم على السياق، واستراتيجية (REACT)، ومهارات البحث الجغرافي .

➤ **المنهج التجريبي:** تم استخدامه في تحديد فاعلية استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل

السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وذلك باستخدام

التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين التجريبية والضابطة .

• خطوات البحث وإجراءاته :

للإجابة عن تساؤلات البحث تم اتباع الخطوات الآتية:

١. إعداد قائمة بمهارات البحث الجغرافي المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي وذلك من خلال :

➤ دراسة الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت مهارات البحث الجغرافي، وأهداف منهج

الجغرافيا للصف الأول الثانوي، وخصائص طلاب المرحلة الثانوية، ثم عرض القائمة في

صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين لاستطلاع آرائهم حول مدى مناسبتها لطلاب

الصف الأول الثانوي، وضبطها في ضوء آراء الخبراء ووضعها في صورتها النهائية .

٢. قياس مدى فاعلية استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث

الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي وذلك من خلال:

➤ اختيار محتوى الوحدة الرابعة (الأنشطة الاقتصادية بمصر) من المقرر الجغرافيا للصف الأول

الثانوي في العام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٩) .

➤ إعداد مواد المعالجة التجريبية وضبطها للاستخدام : دليل استرشادي للمعلم للتدريس

باستراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق، وأوراق نشاط للطلاب مصاحب لذلك .

➤ إعداد أداة البحث : اختبار مهارات البحث الجغرافي والتأكد من صدقه وثباته.

➤ إجراء التجربة : اختيار مجموعة البحث من طالبات الصف الأول الثانوي، وتقسيمها إلى

مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة .

➤ تطبيق أداة البحث قبلياً والمتمثلة في اختبار مهارات البحث الجغرافي على المجموعتين

التجريبية والضابطة.

➤ تدريس وحدة " الأنشطة الاقتصادية بمصر " باستراتيجية (REACT) وتدريس نفس

المحتوى كما هو بكتاب الوزارة للمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.

➤ التطبيق البعدي لاختبار مهارات البحث الجغرافي على المجموعتين الضابطة والتجريبية،
رصد النتائج، ومعالجتها إحصائياً، وتفسيرها.

٣- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث .

• مصطلحات البحث :

تحددت مصطلحات البحث الحالي إجرائياً على النحو التالي :

➤ المدخل القائم على السياق :

هو مدخل حديث في التدريس والتعلم ترجع جذوره إلى النظرية البنائية محوره ربط المعرفة الجديدة بالبيئة الحقيقية للمتعلم وتطبيقاتها في الحياة اليومية .

➤ استراتيجية (REACT) :

" مجموعة من الإجراءات والأنشطة التدريسية والتي يتم تنفيذها داخل الصف حيث يتم ربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة والمواقف اليومية للمتعلم، ثم اكتشاف المعرفة الجديدة وتطبيقها واستخدامها في مواقف جديدة، ثم تنفيذ الأنشطة في شكل مجموعات عمل تعاونية للوصول إلى نتائج سليمة، وأخيراً نقل المعرفة المتعلمة إلى مواقف جديدة أكثر اتساع وذلك في مراحل خمس هي: (الربط، التجريب، التطبيق، التعاون، الانتقال).

➤ مهارات البحث الجغرافي :

مجموعة الأنشطة التي يتعين على المتعلم ممارستها عن فهم ودراية عند التعامل مع المحتوى الجغرافي الذي بين يديه بهدف جمع وتنظيم المعلومات الجغرافية وتحليلها وعرضها في صورة تقارير مكتوبة والحكم على مدى أهميتها في حل المشكلات الجغرافية واتخاذ القرارات المناسبة

الإطار النظري

استراتيجية (REACT) القائم على مدخل السياق ودورها في

تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب المرحلة الثانوية

لما كان البحث الحالي يسعى إلى معرفة فاعلية استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب المرحلة الثانوية، فالجزء التالي يتناول المتغيرات التالية بالشرح والتحليل :

أولاً: المدخل القائم على السياق واستخدامه في عملية التعلم .

ثانياً: استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق .

ثالثاً: مهارات البحث الجغرافي .

أولاً المدخل القائم على السياق واستخدامه في عملية التعلم .

في هذا المحور سوف تعرض الباحثة للمدخل القائم على السياق من حيث نشأته وتعريفه وفلسفته وأهم خصائصه، إضافة إلى خطوات التدريس وفقاً له وأهميته في مجال التعليم والتعلم، فضلاً عن علاقته بتدريس الجغرافيا والدراسات والبحوث السابقة التي تناولته بالبحث والدراسة .

وفيما يلي عرض مفصل لمحتويات هذا المحور .

☞ المدخل القائم على السياق.....النشأة والتعريف:

يُعد المدخل القائم على السياق من المداخل الحديثة المطروحة على مائدة البحث العلمي، التي لم تزل تطرق من نواح متعددة، ونظراً لحدائثة هذا الموضوع، فإن ما كتب عن هذا المدخل بشكل عام قليل في الدراسات العربية - حسب علم الباحثة وإطلاعها- .

وقبل الحديث عن مفهوم مدخل التعلم القائم على السياق وفلسفته وخطواته وأهميته لا بد من تحديد المعنى المعجمي للكلمة حيث تذكر معاجم اللغة أن سياق: من سوق، وأصله سِوَاق، فُقِلت الواو ياءً؛ لكسرة السين. قال ابن فارس: السين والواو والقاف: أصل واحد، وهو حَذُو الشَّيء، يقال: ساقه يسوقه سَوْقًا، وقيل: انسأقت وتَسَاوَقْتُ الإبلُ تَسَاوُقًا: إذا تتابعت، والمُسَاوِقة: المُتَابِعة، كأنَّ بعضَهَا يسُوق بعضًا (ابن منظور، ١٩٩٣، ص: ١٦٦)،

والسياق هو الصورة الكلية التي تنتظم بداخلها الصور الجزئية، ولا يفهم كل جزء إلا في موقعه من الكل، فالصور الكلية تتكون من مجموعة كبيرة من النقاط الصغيرة أو المتشابهة أو المتباينة، التي تدخل كلها في تركيب الصورة (عبد الرحمن بودراع، ٢٠١٥، ص: ٢) .

وبنظرة متأنية فالسياق محور أساسي ذات أهمية في الكشف عن المعنى، وفهم مقاصد الكلام ودلالاته، وهناك كتابات متعددة نجدها في بعض المراجع والأدبيات الدينية واللغوية ومعظمها يتحدث عن السياق وتطبيقاته المتنوعة في التفسير وعلوم القرآن والحديث والبلاغة والنحو والصرف، ولكن ما يهمنا هنا هو دراسة مدخل التعلم القائم على السياق، وهو موضوع جديد على الدراسات التربوية - اللهم إذا استثنينا معظم الدول الأجنبية - ومن أحدث الاتجاهات في التدريس والتعلم، فهو يركز على التعلم من خلال سياقات واقعية ذات معنى للتعلم بهدف ربط المعرفة مع تجارب الحياة الحقيقية

وقد تعددت مسميات هذا النوع من التعليم وأطلق عليه عدد من الباحثين عدة مسميات منها التعلم القائم على السياق، ونظرية التعلم القائم على السياق، المدخل القائم على السياق، التعلم السياقي، سياقات الحياة الواقعية، ورغم تنوع المصطلحات فإن العبرة بالمفهوم الذي يركز على أنه يسعى إلى ربط المعرفة الجديدة بالحياة الواقعية التي يعيش فيها المتعلم، والبيئة المحيطة به، وربط المعرفة بتطبيقاتها في الحياة اليومية .

وبنظرة متعمقة فالسياق في المواقف التعليمية قد يكون على هيئة قضية، موضوع، قصة، ألعاب، وجبة، أخبار في التلفاز، أو تقارير في الجرائد اليومية، أو أعمال درامية، أو أحداث نواجهها في حياتنا

اليومية، وهذه السياقات يجب أن يتم إثراءها بالمناقشات وبالنصوص التعليمية ومقاطع الفيديو داخل الفصل (Stanisavljević, & Pejčić, 2016,51) .

ولم يكن مستحسنًا تقديم تعريف للمدخل إلا بثمة إشارة سريعة عن تاريخ المشروعات والبرامج القائم على مدخل السياق؛ فقد سبقتنا العديد من الدول الأجنبية في إثراء الساحة التربوية بالعديد من المشروعات منها مشروع (PLON) Project Leerpakke Ontwikkeling Natuurkunde الذي بدأ في هولندا في السبعينيات من القرن الماضي وبالتحديد عام (١٩٧٠) وكان الغرض من هذا المشروع جعل الفيزياء أكثر إثارة وجاذبية وربطها بمواقف الحياة اليومية مما يجعل التعلم أكثر صلة بحياة الطلاب .

وفي محاولة أكثر وضوحاً وفي بداية فترة الثمانينات من القرن العشرين، بدأ مشروع الكيمياء المتقدمة في أحد الكليات البريطانية للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٧:١٨) عاماً، وأسفرت هذه المبادرة عن مجموعة أخرى من المشاريع في الفيزياء والأحياء، ويبدأ البرنامج بقصص تعمل كسياقات مألوفة تقدم المفاهيم والأفكار العلمية لخلق الحاجة إلى المعرفة وزيادة تقدير الطلاب لكيفية مساهمة العلم في حياتهم وحياة الآخرين .

وفي نفس الفترة الزمنية بدأت مشروعات أخرى قائمة على مدخل السياق مثل مشروع الكيمياء الأمريكية في المجتمع (Chem Com) وهو مصمم لمدة عام كامل للطلاب ما بين (١٧:١٢) عام، وكان الغرض من هذا المشروع هو الإجابة عن السؤال الذي يشغل ذهن معظم التلاميذ لماذا أتعلم هذا الموضوع؟ حتى يشعر المتعلم بأهمية وملكية الموضوع ومسئوليته تجاه تعلمه، كما تم تصميم برنامج الكيمياء الصناعية وهو برنامج مشابه (Chem Com) وهذا المشروع عبارة عن دورة أقصر لفصل دراسي واحد في المرحلة الجامعية الأولى ويتناول الاهتمامات السياقية الاجتماعية والبيئية .

أما عام (٢٠٠٧) فامتاز بظهور برنامج " العلوم للجميع " للطلاب الذين تتراوح أعمارهم بين (١٦:١٥) عاماً ممن لديهم اتجاه بعدم التخصص في المواد العلمية مثل الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا، وكان الهدف من هذا البرنامج هو دمج المفاهيم العلمية في مختلف التخصصات عن طريق استخدام الوحدات القائمة على السياق .

وفي الأونة الأخيرة ظهر مشروع Chemie im Kontext (ChiK) بسبب الانتقادات الموجه للنظام التعليم الثانوي الألماني، وكان الهدف من هذا المشروع تحسين موقف الطلاب تجاه تعلم العلوم وحثهم على نقل المعرفة العلمية خارج الفصل الدراسي في مواقف مختلفة .

ومنذ عام (٢٠١٣) تم التوجه نحو التعلم القائم على السياق باعتباره نهج رئيس في تطوير المناهج الدراسية وعمل روابط بين العلم وقضايا الحياة الواقعية (De Jong, 2008,1) (Wilson,2015,8-9) وعليه يتضح أنه تم بناء عدة مشروعات وبرامج لطلاب المدارس الثانوية في الكيمياء والأحياء والفيزياء في ضوء مدخل التعلم القائم على السياق وتبنتها عدة دول وذلك بهدف مساعدة المتعلمين على إدراك العلاقة الجلية بين المقررات الدراسية وحياتهم اليومية، واكتساب فهم أفضل عن البيئة الطبيعية

المحيطة بهم، إضافة إلى ربط المعرفة النظرية بالبيئة الواقعية، وزيادة وضوح المعلومات والقضاء على الملل وعدم الشعور بجذوي المحتوى الدراسي في الحياة .

ويعرف المدخل القائم على السياق بأنه مدخل للتدريس والتعلم، تمتد جذوره إلى النظرية البنائية، حيث تكون المعرفة القبلية لدى المتعلم لها دور محوري في بناء المعرفة الجديدة وفي المدخل القائم على السياق تستخدم السياقات المناسبة لتنشيط المعرفة القبلية لدى المتعلمين لتعلم المعرفة الجديدة، مما يؤدي إلى شعور المتعلم بالاحتياج إلى أن يعرف "need to know" لبناء المعرفة في عقله وربط المعرفة الجديدة بسياق الحياة الواقعية (Uitaly & Calik, 2016, 58) .

ويرى (Hudson, et. al, 2007, 1) بأن المدخل القائم على السياق هو مفهوم للتدريس والتعلم يساعد المعلمين على ربط محتوى الدروس بالعالم الواقعي والحقيقي؛ كما يساعد المتعلمين على تطبيق ما تم تعلمه في حياتهم الواقعية كأسر ومواطنين وعمال، ويحثهم على المشاركة في العمل الشاق الذي يتطلبه التعلم .

ويعرف أيضا بأنه أحد المداخل الحديثة في التدريس والتعلم، وهو عملية تعلم تمكن الطلاب من تنمية قدراتهم الشخصية في التعلم، والتي تحدث من خلال العلاقة الوثيقة التي يكونها الطلاب بالخبرات الواقعية التي يواجهونها في حياتهم اليومية (Özbay & Kayaoglu, 2015, 92) .

ويرى آخرون بأن المدخل القائم على السياق هو مساعدة الطالب على ربط المحتوى الذي يحتاج أن يعرفه بالمعرفة التي لديه بالفعل، من خلال إمداد الطالب بخبرات واقعية وتفاعل اجتماعي ومشروعات عملية ليكملوا عمل هذه الروابط (Bennett, et al., 2007, 347) .

ومن خلال استعراض الباحثة لبعض التعريفات التي تناولت مفهوم التعلم القائم على السياق يمكن القول أن منطويات هذا التعريف تتمثل في أن المدخل القائم على السياق له مترادفات كثيرة وتعريفات عديدة إلى حد ما، تكاد تتباعد في أشياء، إلا أنها تدور في فلك واحد هو تعلم يسعي إلى ربط المحتوى الأكاديمي بسياق الحياة الواقعية، فالطلاب يربطون بين سياق دراستهم وحياتهم وبينتهم الحقيقية، كما يجعل المتعلم يبني معنى لما يتعلمه بنفسه بناء على خبرته ومعرفته المسبقة، كما يعتمد التعلم القائم على السياق على مجهود المتعلم في تعليم نفسه كذلك يمكن أن يتعلم مع زملائه في مجموعات صغيرة أو داخل الفصل في مجموعات كبيرة .

❦ المدخل القائم على السياق.....فلسفته وخصائصه :

لعله يكون من المناسب أن نستهل الحديث عن فلسفة وخصائص التعليم والتعلم السياقي بما ذكره (Berns&Erickson, 2001, 1) في مقالهما عن تاريخ التعليم والتعلم السياقي من السلوكية إلى البنائية والسياقية، حيث يستعرض بعض مبادئ النظرية السلوكية التي اقترحها "ثورنديك" والتي تقوم على أساس أن عملية التعلم تحدث نتيجة الروابط التي تنشأ بين المحفزات والاستجابة من خلال تطبيق المكافآت لتدعيم السلوك، في حين أن العقاب ينتقص من الاستجابة وبالتالي من تدعيم وتثبيت السلوك. وهذا يعني أن المتعلم هو أساس النظرية السلوكية التي تؤكد السلوك الملحوظ الذي يبديه المتعلم من أجل

الاستجابة للمؤثرات. ويستطرد " Berns & Erickson " قائلاً أما نظرية البنائية - التي أحدثت ثورة عميقة في الأدبيات التربوية - فتقوم على أساس أنه يمكن للطلاب بناء المعرفة الخاصة بهم عن طريق اختبار الأفكار على أساس المعرفة والخبرة السابقتين، وتطبيق هذه الأفكار على وضع جديد ودمج المعرفة الجديدة المكتسبة مع الأفكار الموجودة مسبقاً، وتتكون هذه النظرية من نشاط التعلم الأصيل الذي يجري في المجموعة. أما التعليم والتعلم السياقي فهي مزيج من النظريات السلوكية والبنائية، فهي نظرية التعليم والتعلم التي تساعد المعلمين على ربط المحتوى الدراسي بالعالم الخارجي وتطبيق ما تم تعلموه في حياتهم الواقعية .

وعطفاً على ما سبق، تركز نظرية التعليم والتعلم القائم على السياق على تحفيز المتعلم للبحث عن المعلومات في علاقة فردية مع أنشطة التعلم، ثم التعاون مع الأقران ومساعدة المتعلمون بعضهم البعض لاكتساب وممارسة المعرفة بشكل طبيعي باستخدام سياقات مألوفة في ربط المعرفة وتجاربهم وخبراتهم وأيضاً بالأحداث الجارية في البيئة، فيقدر الطلاب قيمة ما يدرسونه في الحياة اليومية وتزداد دوافعهم واهتماماتهم واتجاهاتهم بشكل إيجابي (Ültay , 2015) .

كما أن التعلم القائم على السياق يبدأ بالتطبيقات وهذا يحسن الفهم لدى المتعلمين من خلال التسلسل التالي: التطبيقات ثم التفسيرات ثم الخصائص التي تربط العلاقات مع بعضها البعض، كما يعمل على ربط النظرية بالتطبيق حيث يجب النظر إلى التطبيقات على أنها جزء لا يتجزأ من التدريس على عكس الطريقة التقليدية التي تبدأ بشرح العلاقات ثم التفسيرات ثم التطبيقات (Vos, 2014,6) .

❖ ويمكن التمييز بين أربعة مجالات للتعلم القائم على السياق وذلك على النحو التالي :

- ❖ المجال الشخصي Personal domain : والذي يسهم في التنمية الشخصية للمتعم من خلال ربط العلم مع الحياة الشخصية للمتعم مثل الرعاية الشخصية والصحية للمتعم .
 - ❖ المجال الاجتماعي والمجتمعي Social and society domain وهو يسهم في إعداد المتعم لدوره كمواطن في المجتمع وتوضيح دور العلم تجاه المجتمع والقضايا الاجتماعية؛ مثل التغيرات المناخية، تأثير المطر الحمضي على البيئة، أهمية الأوزون وآثاره الجانبية .
 - ❖ مجال الممارسة المهنية والعملية Professional practice domain وهو يسهم في إعداد المتعم لدوره القادم كعمال محترفين في المناطق العامة أو الخاصة مثل ممارسات المهندسين-الكيميائيين في اختيار أماكن التصنيع والانتاج .
 - ❖ المجال العلمي والتكنولوجي Scientific and technological domain وهو يسهم في تنمية الثقافة العملية والتكنولوجية للمتعم ويمكن استخدام العديد من القضايا، وخاصة القضايا التي توضح الطرق العلمية للتعامل والتفكير مثل النماذج والنظريات التاريخية .
- . (De Jong, 2008,1-2)

خطوات التعلم المبنية على السياق :

يتضمن التعلم القائم على السياق عدة خطوات يمكن إجمالها على النحو التالي:

• تقديم السياق كمقدمة :

تهدف هذه المرحلة إلى إثارة دافعية التلاميذ وتحفيزهم للشعور بالحاجة إلى المعرفة والتعلم من خلال توليد الاستفسارات وطرح التساؤلات .

• جمع وملائمة أسئلة التلاميذ:

تهدف هذه المرحلة إلى هيئة التلاميذ لاجاد إجابات من خلال تعلم المفاهيم والأفكار ذات الصلة .

• إعادة هيكلة محتوى الكتاب المدرسي أو اختيار معلومات من موقع إلكتروني :

تهدف هذه المرحلة إلى تعزيز الروابط بين الأسئلة والمعلومات في الكتب المدرسية والمواقع الإلكترونية والمصادر والأدلة المتوفرة لديهم .

• المتابعة بتقديم سياق استقصائي :

تهدف هذه المرحلة إلى استحضار حاجة التلاميذ إلى تطبيق معرفتهم في سياق استقصائي تعاوني لنقل هذه المعرفة إلى سياقات جديدة في الواقع الملموس (De Jong, 2008,1-2) .

ويجدر الإشارة هنا إلى جملة من المعايير التي ينبغي مراعاتها، وأخذها بالحسبان عند اختيار السياقات المناسبة منها ما يلي :

- أن السياقات ينبغي أن تكون معروفاً جيداً للمتعلمين .
- إلا تشتت انتباههم وتصرفهم عن المفاهيم والمواضيع ذات الصلة .
- وإلا تكون السياقات معقدة جداً بالنسبة للطلاب .
- ينبغي إلا تترك السياقات الطلاب وتحيرهم .

وبناء على هذا يرى عدد من الباحثين أن الفصول الدراسية المبنية على المدخل السياقي تتميز بعدد من المبادئ منها :

- المشاركة الفعالة النشطة المنظمة من جانب المتعلمين في عملية التعلم .
- ربط التعلم بسياق العالم الحقيقي والواقعي .
- المعرفة تتاح في سياقات مختلفة ومرتبطة بمجال الطلاب وحدود قدراتهم .
- سياق البيئة والمواقف الحياتية والمعرفة السابقة للمتعلمين لهم دور أساسي في عملية التعلم .
- المعرفة متعددة التخصصات وتتجاوز حدود الفصول التقليدية .
- التعلم من خلال التأمل الذاتي والتواصل والتعاون مع الآخرين .
- التطبيق في سياق استقصائي تعاوني جديد لحل مشكلات حياتية .
- قبول أفكار وإجابات الطلاب وتقديرها واحترامها .
- المعلم موجه ومساعد ومشرف على سير الأنشطة ومقدمًا للدعم .
- استخدام مجموعة متنوعة من أساليب التدريس وأدوات التقييم السياقية .

- بيئة التعلم ديناميكية مثيرة .
- المعرفة لا تقل أهمية عن السياق الذي يتم التعلم فيه .
- التعاون من خلال العمل في مجموعات يساعد على التواصل بين الطلاب .
- يحتاج المعلمون إلى تحديد الأهداف المرجوة، ويحفزون الطلاب على تحقيقها من خلال توضيح كيف يكتسبون المعرفة .
- يقوم الطلاب باتخاذ القرارات سواء فردي أو من خلال التفاوض مع زملائهم لتحديد أنسب قرار عند إنجاز الأعمال الحقيقية / المهمة .
- تنمية التفكير الناقد والإبداعي للطلاب وذلك بسبب اشتراكهم في حل المشكلات، فيقومون بمهارات مثل التحليل والتركيب واتخاذ القرار .

(Johnny, 2008,9-10) (Özbay & Kayaoğlu , 2015,97)

وترى الباحثة أن التعلم القائم على السياق ينطوي على مجموعة من الخصائص منها ما يلي :

- الحرية في الاستكشاف: الطلاب يكتشفون العلاقة بين المعرفة التي يدرسونها والتطبيقات العملية لها في الحياة الواقعية .
- المتعة في التعلم : ربط المعرفة التي يدرسونها بالتطبيقات العملية لها في الحياة الواقعية مما يؤدي إلى المتعة في التعلم .
- الدافعية الذاتية : تقدير قيمة ما يدرسه الطلاب في الحياة اليومية الواقعية .
- التأملية : تأمل المتعلم لأفكاره وأفعاله واستدعاء خبراته السابقة للوصول لخبرة جديدة .
- المسؤولية الاجتماعية : المشاركة الفعالة مع الزملاء والتعاون في تفسير الكثير من الممارسات الحياتية اليومية .
- التنظيم الذاتي: إعطاء المتعلم المسؤولية لاتخاذ قراره، وتوجيه وتنظيم عملية تعلمه
- احترام الآخر: الاستماع بعناية إلى جميع الأفكار المطروحة من قبل الآخرين .

أهمية التعلم القائم على السياق في مجال تعليم وتعلم الجغرافيا :

- مما لا شك في أن التعلم القائم على السياق يؤدي إلى الكثير من النواتج الإيجابية المهمة في عمليتي التعلم والتعليم، وهي بطبيعة الحال كثيرة، ولكن يمكن الإشارة إلى أبرزها منها ما يلي
- بيئة التعلم القائم على السياق تساعد الطلاب على بناء المعرفة من خلال التجربة العملية والخبرة بدلاً من حفظها، وأيضاً من خلال تفاعلهم مع أقرانهم ومع الآخرين خارج نطاق الفصول الدراسية مما يكسبهم فهم أفضل عن البيئة الطبيعية المحيطة بهم .
 - يولد مدخل التعلم القائم على السياق الحافز لدى المتعلمين للحصول على المعرفة ورؤيتها على أنه ذات قيمة، وبالتالي تثير لديهم الدافع للتعلم في سياق، فالدافع هنا يعتمد إلى حد كبير على احتياجاتهم واهتماماتهم بدلاً من الدوافع الخوف والعقاب .

- أن التعلم من خلال مدخل السياق يسلط الضوء على حل المشكلات ويوجه الطالب لحل المشكلات والأسئلة التي تواجههم في حياتهم اليومية، ويساعدهم على التحكم في عملية تعلمهم وأن يصبحوا متعلمين مستقلين، ويوجههم إلى التعلم من خلال سياق المشاركة مع زملائهم .
- يوضح مدخل التعلم القائم على السياق أهمية العلم وتطبيقاته في المواقف والأحداث اليومية والحياتية، وبذلك فهو يجيب عن سؤال يتبادر إلى ذهن الكثيرين من التلاميذ : لماذا أتعلم هذا الموضوع ؟ .

- يفترض مدخل التعلم القائم على السياق أن التعلم هو جزء لا يتجزأ من الثقافة الاجتماعية والسياقات المادية، وبالتالي فعندما يتم استخدام سياقات ذات معنى لتقديم أفكار أو مفاهيم، فإن المحتوى سيكون راسخا بشكل أكبر في ذاكرة المتعلمين ويمكن نقله بسهولة ويسر إلى سياقات أخرى جديدة (Demir, & Demircioglu, 2012,101)

(Stanisavljević, & Pejčić, 2016, 53)(Ultay, et al., 2015, 22)

ولا تكاد تترك الباحثة أهمية المدخل القائم على السياق حتي تشير بما ورد في استطلاع رأي لمجموعة من الطلاب الدراسين لمادة الأحياء عن أهمية مدخل التعلم القائم على السياق؛ حيث أجاب معظمهم أن المدخل القائم على السياق جعل عملية التعلم أسهل وأسرع وأكثر متعة وبهجة، وساهم في تعديل الاتجاه نحو تعلم المادة وزيادة الدافعية والثقة بالنفس وتحمل المسؤولية، وأورد طلاب آخرون التعليقات التالية :

- اعتقد أن هذا المدخل أثر بشكل كبير على الاحتفاظ بما تعلمته والقدرة على اجتياز الامتحان .
- اعتقد أن هذا الطريقة الجديدة مكنتي من تعلم المادة بشكل أسرع وأسهل .
- القصص المتضمنة في المدخل القائم على السياق والمرتبطة بمواقف وأحداث الحياة الواقعية ساعدتني على الاندماج في الدراسة بشكل جيد .
- يصعب التركيز بالنسبة لي؛ ولكن هذا المدخل ساعدني على الاهتمام بالتعلم وكسر الجمود والملل والخوف لدى .
- ساعدني على زيادة الطاقة والحماس في داخلي وحبتي للتعلم المادة وسهل فهمها .

(Özyakose, & Çamtosun, 2015,P.1432)

❖ العلاقة بين المدخل القائم على السياق وتدريب الجغرافيا :

تهدف الجغرافيا - كمادة دراسية - ضمن ما تهدف إلى تنمية القدرات العقلية والمهارات البحثية والخبرات الحياتية عن طريق المشاركة المجتمعية، فيتعلم الطلاب فهم أفضل عندما يصلوا إلى كيفية التعلم من خلال إعطاء معنى للخبرة وربط محتوى الدرس بسياق حياتهم الواقعية الحقيقية، معني هذا أن التدريس الفعال لهذه المادة ينبغي أن يركز على إكساب المتعلمين القدرة على ربط بين خبراتهم الشخصية وما يصادفهم من خبرات ومواقف ومشكلات في حياتهم الواقعية لجعل التعلم ذا معني وأهمية بالنسبة لهم، ويتفق هذا الطرح مع طبيعه مدخل التعلم القائم على السياق الذي يهدف إلى ربط مقررات التعلم في المدارس مع الأحداث والمواقف والقضايا اليومية والعالم الواقعي، ويساعدهم على بناء المعرفة

من خلال التجربة والخبرة، وأيضا من خلال تفاعل المتعلمين مع بعضهم البعض وتفاعلهم مع أفراد آخرين خارج نطاق الفصول الدراسية .

وعلى هذا يمكن القول أن استخدام المدخل السياقي في تعليم وتدرّيس الجغرافيا يسهم في إكساب المتعلمين فهم أفضل للبيئتهم والعالم الطبيعي الذين يعيشون فيه وما يعترّيه من أحداث وتطورات وما ينتج عنه من تفاعلات ومشكلات، كما يسهم في التغلب على الطابع الجاف الذي تقدم به مادة الجغرافيا وعزوف الطلاب عند دراستها، فضلاً عن التأكيد على الجانب التطبيقي للمادة من خلال ما يقوم به الطلاب من ربط المحتوى الدراسي بسياق العالم الحقيقي الواقعي .

❖ الدراسات والبحوث السابقة في مجال المدخل القائم على السياق :

يعزز ويدعم أهمية المدخل القائم على السياق نتائج عدد من الأبحاث والدراسات التي أكدت فاعلية المدخل القائم على السياق في التدريس ومنها دراسة (Kazeni, & Onwa, 2013) التي هدفت إلى مقارنة فاعلية كل من مدخل التدريس القائم على السياق ومدخل التدريس التقليدي في تنمية التحصيل المعرفي ومهارات البحث العلمي والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار في موضوع علم الوراثة المقرر على طلاب الصف الحادي عشر في مادة الأحياء في إحدى المدارس بمقاطعة جوتنج بجنوب أفريقيا، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب الذين تعلموا من خلال التدريس القائم على السياق تفوقوا على طلاب المجموعة الضابطة في جميع متغيرات الدراسة .

واستمر عطاء الباحثين في دراسة المدخل فكانت دراسة (Ulusoy & Onen, 2014) التي استهدفت معرفة أثر تعلم الكيمياء من خلال نموذج التعلم التوليدي المدعم بالأنشطة القائمة على مدخل السياق في تنمية التحصيل وزيادة مستوى الدافعية للتعلم والاتجاه نحو تعلم الكيمياء لدى طلاب الصف العاشر، وتوصلت الدراسة إلى أن أنشطة التعلم القائم على السياق أدت إلى زيادة التحصيل المعرفي ودافعية الطلاب واتجاهاتهم نحو دراسة الكيمياء .

وسعت دراسة (Ültay , 2015) إلى معرفة أثر استخدام الرسوم والأشكال الكرتونية المتحركة كجزء لا يتجزأ من مدخل التعلم القائم على السياق في تصويب التصورات البديلة للمفاهيم في مقرر الكيمياء لدى طلاب الصف الثامن .

وهكذا تنامي اتجاه دراسة المدخل القائم على السياق فتنبته دراستان في عام (٢٠١٥) أولهما دراسة دراسة (Özbay, & Kayaoğlu, 2015) التي سعت إلى تدريس قواعد اللغة الانجليزية وذلك بدمجها ضمن سياق مقرر الفيزياء لزيادة دوافع الطلاب لتعلم اللغة من ناحية، ولربط المتعلم المعرفة اللغوية بالمعرفة العلمية أو السياقية من ناحية أخرى، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب الذين تعلموا من خلال السياق تفوقوا بشكل دالة إحصائيا .

أما الدراسة الأخرى فكانت دراسة (Chao et.al,2015) التي استهدفت تنمية مهارات حل المشكلات باستخدام مدخل التعلم القائم على السياق لدى طلاب الصف الثامن، وتوصلت الدراسة إلى

أن التعلم القائم على السياق قد حقق نتائج إيجابية في تنمية طرح التساؤلات وتحديد المشكلات وإيجاد أفضل الطرق لجمع المعلومات وفرض الفرضيات واختبار صحتها .

وسعت دراسة (Magwilang , 2016) إلى معرفة فاعلية تدريس الكيمياء باستخدام المدخل القائم على السياق في فهم المفاهيم وتعزيز دوافع التلاميذ نحو التعلم وتنمية تحصيلهم الأكاديمية واتجاههم نحو تعلم دروس الكيمياء، ولم تكن نتائج الدراسة خارجة عن نطاق الدراسات السابقة فجاءت الفروق ذات دلالة إحصائية لصالح الطلاب الذين تعلموا من خلال السياق .

ومن ثم دراسة أخرى في نفس العام حيث أجري (Stanislavljević, & Pejčić, 2016) دراسة للمقارنة بين فاعلية مدخل التعلم القائم على السياق والمدخل التقليدي في تحسين فهم تلاميذ الصف الثامن وزيادة تحصيلهم لمحتوى مادة الأحياء، وتوصلت الدراسة إلى أن مدخل السياق له فاعلية في تحسين الاستيعاب وزيادة التحصيل مقارنة بالمدخل التقليدي .

واستهدفت دراسة (Danis, et .al,2017) معرفة العلاقة بين مدخل التعلم القائم على السياق والدافعية للتعلم في تحصيل طلاب الصف السابع في مادة التربية المدنية، وتوصلت الدراسة إلى الأثر الإيجابي للمدخل في تنمية تحصيل الطلاب، كما أن الطلاب المدفوعين للتعلم هم أكثر الطلاب تحصيلاً وأفضلهم أداء .

باستقراء الدراسات السابقة يمكن ملاحظة أن المدخل القائم على السياق استحوذ على اهتمام الباحثين وهذا يبدو جلياً من عدد الدراسات الأجنبية التي قدمت فكراً متكاملًا لمفهوم المدخل وأهدافه وفلسفته، وتم اختبار فاعليته في تنمية متغيرات عديدة مثل التحصيل المعرفي وفهم المفاهيم والدافعية للتعلم وحل المشكلات وغيرها من المتغيرات، وليس خافياً أيضاً أن هناك ثمة نقص في الدراسات التي تناولت المدخل القائم على السياق في البيئات العربية، مما يعزز قناعة الباحثة في أهمية استخدام استراتيجية (REACT) القائمة مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

ومن حيث انتهت الباحثة هنا باستراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق، يأتي تناول استراتيجية (REACT) بالتفصيل في المحور الثاني من الإطار النظري وذلك من حيث تعريفها وأهميتها، فضلاً عن مراحلها الرئيسية وأهم الدراسات والبحوث السابقة التي تناولتها بالبحث والدراسة

ثانياً استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق :

تقوم استراتيجية (REACT) على المدخل المبني على السياق، وقد تم اقتراحها من قبل مركز البحث والتطوير المهني Center for Occupational Research and Development (CORD) بعد عدة أبحاث قام بها التربويين وعلماء النفس المعرفيين عام (١٩٩٩) في محاولة منهم لتطوير المدخل القائم على السياق، وقد تضمن المدخل عدة استراتيجيات مختلفة، وعلى الرغم من إثبات فاعلية هذه الاستراتيجيات في المنهج التعليمي، إلا أن ككل استراتيجياتها منها ارتبطت بأهداف تتناول

جانباً من متطلبات الطلاب وعجزت عن سد الفجوة في تنمية الجوانب والمتطلبات الأخرى، لذا قام المركز (CORD) بجمع الاستراتيجيات الخمس في استراتيجية سياقية واحدة وأطلق عليها اسم استراتيجية (REACT) (Crawford, 2001,2) .

وتعرف استراتيجية (REACT) بأنها إحدى استراتيجيات المدخل السياقي، وتتكون من (٥) مكونات ضرورية للتعليم وهي : العلاقة / الربط (Relating)، والتجريب (Experiencing)، والتطبيق (Applying)، والتعاون (Cooperating)، والانتقال (Transfer) حيث يتم ربط المحتوى الجديد بسياق الحياة الواقعية، وتجريب المعرفة الجديدة، وتطبيق المفاهيم الجديدة في مواقف الحياة الحقيقية، وحل المشكلات من خلال التعاون والتواصل مع الآخرين، ونقل المعرفة لسياق جديد والقضاء على أسئلة "لماذا أحتاج إلى تعلم هذه الأشياء؟" (Davtyan, 2014, 3).

ويمكن تعريف استراتيجية (REACT) أيضاً بأنها مجموعة من الإجراءات التي تساعد كل من المعلمين والطلاب على عمل علاقات بين المفاهيم المتعلمة الجديدة وخبرات الحياة الواقعية، وتتكون من (٥) مراحل هي: الربط/العلاقة، التجريب، التطبيق، التعاون، الانتقال. (Bilgin, et al., 2017, 67)

كما تم تعريف استراتيجية (REACT) على كونها طريقة للتدريس تؤكد على أهمية عمل روابط وعلاقات بين الخبرات الحياتية للطالب والمعرفة المطلوب تعلمها، وتتكون من (٥) مراحل هي : الربط/العلاقة، التجريب، التطبيق، التعاون، الانتقال (Özbay & Kayaoglu, 2015, 92) .

ومن خلال العرض السابق لتعريفات استراتيجية (REACT) تستخلص الباحثة تعريفاً تتخذه إطار لدراسة استراتيجية (REACT) في البحث الحالي حيث تعرفها " بأنها مجموعة من الإجراءات والأنشطة التدريسية والتي يتم تنفيذها داخل الصف حيث يتم ربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة والمواقف اليومية للمتعلم، ثم اكتشاف المعرفة الجديدة وتطبيقها واستخدامها في مواقف جديدة، ثم تنفيذ الأنشطة في شكل مجموعات عمل تعاونية للوصول إلى نتائج سليمة، وأخيراً نقل المعرفة المتعلمة إلى مواقف جديد أكثر اتساعاً، وتتخلص في مراحل خمس هي: (الربط، التجريب، التطبيق، التعاون، الانتقال) .

❖ مراحل استراتيجية (REACT) :

يشير العديد من الباحثين في العلوم التربوية بأن استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق تمر بالمرحلات والخطوات التالية :

الربط / العلاقة (Relating) :

وهي مرحلة التعلم من خلال الربط مع العالم الحقيقي وتعني التعلم في سياق تجارب الحياة أو المعرفة الموجودة مسبقاً لدى المتعلمين وذلك بغرض جذب انتباههم وزيادة دافعيتهم للتعلم نحو الموضوع الجديد الذي تتم دراسته، كما يطلب فيها من المتعلمين تقديم أمثلة من الحياة اليومية، ليتم بذلك ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة القبلية لديهم وربط المعرفة الجديدة بمواقف الحياة، ويتم ذلك بأساليب مختلفة: منها: طرح الأسئلة، قراءة فقرات نصية، مشاهدة صور

- ويتمثل دور المعلم في هذه المرحلة في توجيه المتعلمين ومساعدتهم بالمواقف المألوفة والتطبيقات الحياتية لاستدعاء المعرفة السابقة التي لديهم والمرتبطة بموضوع الدرس، بطرح سؤال أو تقديم نص متبوع بأسئلة، موضحا العلاقة بين المعرفة القبلية والحياة اليومية .
- ويتمثل دور الطلاب في توضيح المعرفة القبلية التي لديهم من خلال الإجابة على أسئلة المعلم، وشرح العلاقة بين المعرفة القبلية وأحداث ومواقف الحياة اليومية .

التجريب Experiencing :

وهي مرحلة التعلم بالخبرات، أي خطوة التدريب العملي على الخبرات داخل الفصول الدراسية أو التعلم بالعمل من خلال تجربة واكتشاف واختراع، وذلك بغرض مساعدة المتعلمين الذين ليس لديهم خبرات مناسبة مرتبطة بالموضوع الجديد أن يتعلموا عن الموضوع الجديد من خلال اكتساب الخبرات والتعامل مع المواد والأدوات، وأنشطة حل المشكلات، وأنشطة البحث والتقصي، وهذا هو جوهر مدخل التعلم القائم على السياق .

ويتمثل دور المعلم في هذه المرحلة في :

- تنظيم بيئة الصف وتوفير الأنشطة والأدوات والوسائل المعينة .
- تشجيع الطلاب وتوجيههم للعمل مع بعضهم البعض في الأنشطة .
- الإشراف والتوجيه وتقديم التغذية الراجعة المناسبة أثناء إجراء الأنشطة .

يتمثل دور الطلاب في :

- يشغل الطلاب في إجراء وتنفيذ الأنشطة .
- تبادل المناقشات مع الأقران في مجموعات التعلم التعاونية .
- يدون الطلاب ملاحظاتهم وتفسيراتهم واستنتاجاتهم .

التطبيق Applying :

وهي مرحلة التوظيف والاستخدام، أي استخدام المعارف والمفاهيم في مواقف جديدة وحيوية، وعلى المعلمين توفير كل ما يحتاج إليه الطلاب من تدريبات وأنشطة ومهام عديدة مناسبة وواقعية، لإتاحة المجال للطلاب لاستخدام وتطبيق المعارف المتعلمة الجديدة، ويكون ذلك من خلال: عمل مشروعات، مهام معملية، مناقشة فرص العمل المستقبلية، الاشتراك في أنشطة حل مشكلات، مناقشة نصوص أو فيديوهات، ومن خلال هذه المرحلة أيضا يساعد المعلم طلابه على فهم أن المعرفة التي تعلموها في المدرسة توظف في مختلف مجالات حياتهم، وتقييم اختياراتهم واتخاذ قراراتهم وليست فقط لاجتياز الامتحان .

ويتمثل دور المعلم في هذه المرحلة في :

- يدعم الطلاب لتنظيم خبراتهم وترتيبها .
- توجيهه الطلاب لإعطاء أمثلة وتطبيقات أخرى مشابهة للمعرفة التي توصلوا إليها .

ويتمثل دور الطلاب في :

- تقديم أمثلة/ قضايا/ موضوعات/ ظواهر مختلفة ومتنوعة كتطبيق للمعرفة التي توصلوا إليها

- تعميم الخبرات السابقة، وإيجاد علاقة بين الخبرات الجديدة والمشابهة .

التعاون Cooperating :

وهي مرحلة التعاون التي تنطوي على التعلم في سياق تبادل الخبرات والمشاركة والتواصل والتفاعل مع المتعلمين الآخرين، وذلك بغرض تعزيز المعرفة وتنمية المهارات التعاونية في حل مشكلة من مشكلات الحياة اليومية أو قضايا لها علاقة بالعلم والمجتمع وبالبيئة ومرتبطة بالمعرفة التي تم تعلمها وتطبيقها ويتمثل دور معلم في هذه المرحلة في :

- يطرح المعلم ظواهر - أسئلة- قضايا -مشكلات ويطلب من الطلاب كمجموعات، كل مجموعة تقديم حلول/ رؤية/ إجابة لهذه الأسئلة/ القضايا .
- إتاحة الفرصة كل مجموعة لعرض نتائجهم على بعضهم البعض من خلال مجموعات التعلم التعاونية .
- يناقش المجموعات فيما توصلت إليه .

ويتمثل دور الطلاب في :

- يقدم الطلاب حلول لهذه القضايا/ المشكلات أو عن إجابات الأسئلة من خلال العمل في مجموعات
- يحتاج الطلاب للبحث عن بيانات استخدام شبكات المعلومات.
- تعرض كل مجموعة تقرير أو رؤية عن الموضوع أو المشكلة أو القضية.
- يعرض الطالب ما توصلوا إليه ويتناقشون مع المعلم

الانتقال Transferring :

هي مرحلة انتقال أثر التعلم باستخدام المعرفة المكتسبة في مواقف وسيئات جديد، وبيئات خارج الفصول الدراسية. ويكون ذلك من خلال الاشتراك في مناقشة قضايا وإيجاد حلول وأفكارا جديدة غير مألوفة لمشكلة ما، التجريب، عمل المشروعات، حل المشكلات، عمل عروض تقديمية، وعلى المعلم أن يكون على وعي بما يعرفه الطلاب بالفعل ويدفعهم لبناء معرفة جديدة بناء على قاعدة المعرفة التي لديهم لتنتقل المعرفة من الفصل والمدرسة إلى المواقف الحياتية

ويتمثل دور معلم في هذه المرحلة في :

- يطرح أسئلة/ قضايا/ ظواهر/ مشكلات/ موضوعات من الحياة ومرتبطة بموضوع الدرس
- يطلب من الطلاب استنتاج العلاقة بينها وبين موضوع الدرس.
- يطلب تقديم حلول إبداعية لموضوعات وقضايا ومشكلات مرتبطة بالموضوع الذي يدرسه.
- يطلب من الطلاب طرح موضوعات/ ظواهر أخرى من الحياة اليومية ومرتبطة بموضوع الدرس .

ويتمثل دور الطلاب في :

- يستنتج الطالب العلاقة بين ما يطرحه المعلم من أسئلة/ قضايا/ مشكلات/ ظواهر وموضوع الدرس .

- يستخدم الطالب المعرفة التي توصلوا إليها في دراسة ظواهر أخرى لها علاقة.
- تقديم حلول إبداعية/ متنوعة للقضايا والمشكلات المطروحة موضوع الدراسة .
- يتتبع الطالب بموضوعات/ ظواهر من الحياة اليومية مرتبطة بموضوع الدرس .

(Ültay, & Calik, 2016, 64; Ütami,. et al., 2016, 10; Özbay , & Kayaoğlu , 2015) (آيات صالح، ٢٠١٨؛ سحر عبدالكريم، ٢٠١٧) (2015)

وتري الباحثة إنه بتفعيل استراتيجية (REACT) في التدريس يمكن تحقيق مجموعة من مبادئ الفلسفة البنائية والمتمثلة في أن بناء المعرفة يتم من الخبرة : بمعنى أن التعليم عملية بنائية يتم فيها قيام المتعلم ببناء التمثيل المعرفي للمعلومات والخبرات السابقة مع المعلومات الجديدة لتصبح جزءا لا يتجزأ من نسيج البنية المعرفية للمتعلم، وذلك كما يحدث في الخطوة الأولى من هذه الاستراتيجية حيث يبدأ التعلم بتحفيز وتنشيط من جانب المعلم لطلابه لربط (Relating) المعلومات الجديدة بالمعرفة المكتسبة السابقة (سواء من المدرسة أو من العالم المحيط بهم) حتى يتمكنوا من فهم المعارف والمعلومات الجديدة بسهولة .

كما تنظرالبنائية للتعلم على أنه عملية بنائية نشطة فالمتعلم يستخدم مداركه وحواسه في عملية التعلم، وتوضح الباحثة بأن الخطوات الإجرائية لمراحل إستراتيجية (REACT) خصوصا في مرحلة الاكتشاف تتضمن إعطاء المتعلم الفرصة لبناء خبرات جديدة وإضافتها لخبراته السابقة من خلال البحث والاكتشاف وحل المشكلات أو القيام بأي أنشطة تقدم للطلاب في صورة أوراق عمل، كما يتضح هذا أيضا في الخطوة الثالثة من الاستراتيجية حيث يتم استخدام وتطبيق المعارف والمفاهيم الذي تم اكتسابها لحل مشكلات من خلال ممارسة الأنشطة المماثلة .

ومن الافت للنظر أيضا أن بناء المعرفة وفقا للمنظور البنائي يتم بالتعاون الجماعي بين المعلم وطلابه وبين الطلاب بعضهم البعض كعملية اجتماعية توجه مسار تفكيرهم، وهذا ما نجده في الخطوات الإجرائية لمراحل إستراتيجية (REACT)، فالتعلم قائم على العمل التعاوني والمشاركة بين المتعلمين حيث يتم تقسيمهم إلى مجموعات والعمل ضمن فريق، وهذا من شأنه ينمي المسؤولية الفردية والجماعية لدى الطلاب فضلا عن تنمية مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار والقدرة على القيادة والتواصل مع الآخرين، وأخيرا وفي مرحلة الانتقال يدرك المتعلم قيمة المعرفة المكتسبة وكيفية انتقالها إلى سياقات مختلفة والاستفادة منها في بناء معرفة جديدة .

❖ أهمية التدريس والتعلم بإستراتيجية (REACT) :

ومن خلال استعراض أهم الملامح الخاصة بمكونات ومراحل استراتيجية (REACT)، لاحظت الباحثة أنها تتسم بالعديد من المزايا في مجال تدريس الجغرافيا من أهمها ما يلي :

- تساعد على ربط موضوع الدراسة بالحياة اليومية للمتعلمين، وهذا من شأنه جذب انتباههم لمحتوى الدرس وجعل دروس الجغرافيا مثيرة للاهتمام ومحفزة للدوافع .

- وتتجلى أهمية التدريس باستراتيجية (REACT) في أنها تساعد على انتقال المعرفة الجغرافية وبقاء أثر تعلمها مدة زمنية طويلة، وذلك لأن المتعلم جرب واكتشف وبحث، وإدراك أهميتها في الحياة اليومية .
- تسهم في إكساب المتعلم المعرفة خارج النطاق التقليدي في التعليم وذلك عن طريق رؤية فائدة وأهمية للموضوع الجغرافي في الحياة اليومية .
- تساعد على ربط المعرفة الجغرافية الجديدة بالخبرات اليومية والخلفية السابقة للمتعلم .
- كما توفر الاستراتيجية العديد من المزايا للطلاب منها زيادة الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية وتحسين الاتجاه نحو التعلم .
- ومن أهم مميزات هذه الإستراتيجية أنها تعمل على صقل مهارات التواصل والاتصال مع الآخرين وهى مهارة ضرورية في العلاقات الاجتماعية، وفي التعليم والعمل وفي زيادة قدرة المتعلم على حل مشكلاته .
- علاوة على هذا توفر الاستراتيجية بيئة تعلم يتسم مناخها بالمتعة والتشويق والرغبة في مزيد من التعلم .
- كما تسهم استراتيجية (REACT) في تنمية فهم أكثر عمقاً للظواهر الطبيعية والجغرافية لأن المتعلم وجمع ونظم وفسر المعلومات الجغرافية واستخدامها في حل المشكلات واتخاذ القرارات.
- كما تتمثل الأهمية الكبرى للاستراتيجية (REACT) في أنها تساعد المتعلم على ممارسة دورا فاعلا في عملية التعلم معتمدا على جهده وعمله وتفكيره .

✎ الدراسات السابقة والبحوث السابقة في مجال استراتيجية (REACT) :

ونظرا لأهمية استراتيجية (REACT) في عملية التعلم والتعليم فقد أجريت حولها عدد من الأبحاث والدراسات منها دراسة (Ültay & Çalik,2016) التي أجراها لمعرفة أثر تصميمات تدريسية مختلفة (استراتيجية REACT، دورة التعلم الخماسية، المدخل التقليدي) على تعديل التصورات البديلة لبعض المفاهيم العلمية لدى (٩٥) من الطلاب المعلمين في جامعة جيرسن - تركيا واتجاهاتهم نحو الكيمياء ومقارنتهم ببعضهم البعض، وأشارت النتائج إلى أن استراتيجية (REACT) فعالة في مساعدة أفراد عينة البحث على الاحتفاظ بالمفاهيم التي اكتسبوها في الذاكرة طويلة الأمد بينما كان نموذج دورة التعلم الخماسية فعالاً في تحصيل تعلم المفاهيم، وأوصت الدراسة أنه ينبغي للدراسات القادمة أن تفرص تأثيرات استراتيجية (REACT) ونموذج دورة التعلم الخماسية على متغيرات مختلفة وخلال فترة زمنية أطول .

وفي الاتجاه ذاته كانت دراسة (Karsli , & Yigit, 2017) التي استهدفت التعرف على أثر استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق على معالجة التصورات الخاطئة للمفاهيم العلمية "الألكينات" لدى طلاب الصف الثاني عشر وتحسين فهمهم المفاهيمي، تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالب وطالبة ممن التحقوا بدورة الكيمياء في العام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) في مدرسة ثانوية وأظهرت النتائج أثر الاستراتيجية (REACT) في علاج التصورات الخاطئة للمفاهيم العلمية وتحسين

الفهم النظري لـ "الألكينات" فضلاً عن أن الاستراتيجية ساعدت الطلاب على الربط بين المفاهيم العلمية والحياة اليومية، والاحتفاظ بالمفاهيم الجديدة في ذاكرتهم طويلة الأجل .

واستهدفت دراسة (Ültay,2017) معرفة أثر استخدام استراتيجية(REACT) في تنمية التحصيل والتغيرالمفاهيمي حول التغيرات الفيزيائية والكيميائية من خلال تطبيق مرحلة من مراحل الاستراتيجية (REACT) في حصتين دراسيتين (٤٠ دقيقة لكل حصة) على عينة من التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين (١١-١٢) عاماً، واعتمد الاختبار التحصيلي كأداة، وأثبتت الاستراتيجية نجاحها من خلال قدرة التلاميذ على التمييز بين التغيرات الفيزيائية والكيميائية، وأوصت الدراسة باستخدام الاستراتيجية على متغيرات ومواد دراسية أخرى كالرياضيات والأحياء والعلوم البيئية .

وفي نفس العام سعت دراسة (Bilgin, et.al. 2017) إلى معرفة أثر استراتيجية (REACT) في تنمية التحصيل الأكاديمي والتغير المفاهيمي في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف السادس، واشتملت عينة البحث على (١٠٢) تلميذ، تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية تدرست وحدة (طبيعة جزئيات المادة) باستخدام استراتيجية (REACT) في حين تلقى تلاميذ المجموعة الضابطة نفس الموضوعات بالطريقة الاعتيادية بالمدارس، وأثبتت نتائج الدراسة إلى أن استخدام إستراتيجية (REACT) لها أثر كبير في تنمية التحصيل والتغير المفاهيمي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية .

وبعد ذلك نشطت الدراسات العربية التي اتخذت استراتيجية (REACT) مجالاً لها ومن ذلك دراسة(سحر عبد الكريم،٢٠١٧) التي سعت للاستقصاء أثر استخدام إستراتيجية(REACT) في تنمية قدرات الذكاء الناجح والفهم المفاهيمي ومستوى الطموح لدى طالبات الصف الأول الثانوي ذوات الاتجاه السلبي نحو تعلم الكيمياء وذلك على عينة مكونة من(٧٠) طالبة ذوات الاتجاه السلبي نحو تعلم الكيمياء مقسمة إلى : مجموعة تجريبية (٥١ طالبة) ومجموعة ضابطة (٤٤) طالبة، وتمثلت أدوات الدراسة في (اختبار قدرات الذكاء الناجح . اختبار الفهم المفاهيمي . مقياس مستوى الطموح - مقياس الاتجاه نحو تعلم الكيمياء). وأثبتت نتائج الدراسة إلى أن استخدام إستراتيجية (REACT) لها أثر كبير في تنمية قدرات الذكاء الناجح والفهم المفاهيمي وزيادة مستوى الطموح لدى طالبات الصف الأول الثانوي ذوات الاتجاه السلبي نحو تعلم الكيمياء .

وتنام الاهتمام باستراتيجية (REACT) من زوايا أخرى فكانت دراسة (آيات صالح،٢٠١٨) التي استهدفت معرفة أثر استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية انتقال أثر التعلم والفهم العميق والكفاءة الذاتية الأكاديمية في مادة الأحياء لطلاب المرحلة الثانوية، تم إعداد أدوات الدراسة (مقياس انتقال أثر التعلم - اختبارالفهم العميق - مقياس الكفاءة الذاتية الاكاديمية) وقدمت لعينة عددها(٤٦) مقسمة بالتساوي إلى مجموعتين أحدهما تجريبية تدرست وحدتي (الأساس الكيميائي للحياة،الخلية:التركيب والوظيفة) باستخدام استراتيجية (REACT) والمجموعة الضابطة درست نفس الموضوعات بالطريقة الاعتيادية بالمدارس، وأشارت النتائج إلى أثر استراتيجية(REACT) في تنمية انتقال أثر التعلم والفهم العميق والكفاءة الذاتية الأكاديمية في مادة الأحياء لدى طلاب المجموعة التجريبية .

وتواصلت دراسة (ثريا سعيد، ٢٠١٨) مع الدراسة السابقة وسارت في النهج ذاته فسعت إلى التعرف على أثر استراتيجية (REACT) في البنية المفاهيمية ومهارات حل المشكلات بمادة الأحياء لدى طالبات الصف الحادي عشر في دولة الإمارات العربية المتحدة. واشتملت عينة البحث على (٥٠) طالبة من الصف الحادي عشر بمدرسة النخبة الوطنية في إمارة أبوظبي خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٦)، تم تقسيمهن بالتساوي إلى مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وتضمنت أدوات البحث اختبار الاستعداد لتعلم مادة الأحياء، واختبار البنية المفاهيمية، ومقياس مهارات حل المشكلات، وقد تلقت طالبات المجموعة التجريبية البرنامج التدريسي القائم على استراتيجية (REACT)، في حين تلقت طالبات المجموعة الضابطة خبرات البرنامج التدريسي المعتاد من قبل مجلس أبوظبي للتعليم في مادة الأحياء، وبانتهاء فترة التدريب تم تطبيق أدوات البحث تطبيقاً بعدياً، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي البحث في كل من البنية المفاهيمية ومهارات حل المشكلات بمادة الأحياء لدى طالبات المجموعة التجريبية .

بعد هذا العرض لعدد من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي تيسر للباحثة الاطلاع عليها يتضح ما يلي :

- ❖ قلة الدراسات العربية - في حدود علم الباحثة - التي أجريت في مجال استراتيجية (REACT) بالرغم من أهميتها مما يستوجب إجراء المزيد من الدراسات حولها .
- ❖ لم تكن الدراسات التجريبية قاصرة على أثر استراتيجية (REACT) على التحصيل الأكاديمي فقط وإنما ارتقت إلى تنمية متغيرات عديدة منها الفهم العميق، وانتقال أثر التعلم، والبنية المفاهيمية، والكفاءة الأكاديمية، وحل المشكلات، ومستوى الطموح .
- ❖ كان نصيب مادة الكيمياء كبيراً من الدراسات والبحوث السابقة التي اتخذتها مجالاً في دراستها وفق لاستراتيجية (REACT) القائم على مدخل السياق، مما يستوجب القيام بدراسات في فروع ومواد أخرى .
- ❖ تنوعت عينات الدراسات والبحوث السابقة لتشمل تلاميذ المرحلة الابتدائية، وطلاب المرحلة الثانوية والجامعية .
- ❖ وبالنظر إلى الدراسة الحالية فإنها تميزت عن الدراسات السابقة بطبيعة العينة التي تناولتها والمتمثلة في طلاب المرحلة الثانوية الذين يمرون بمرحلة عمرية حساسة هي مرحلة الرشد ولها ميزتها وطابعها الخاص حيث يزداد سرعة الإدراك وينمو التفكير المجرد والثقة بالنفس، كما تميزت الدراسة الحالية بأنها الأولى الأصيلة في موضوعها (الجغرافيا)، على المستوى المحلي والعربي التي عنيت بتطبيق استراتيجية (REACT) وفعاليتها على تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب المرحلة الثانوية .
- ❖ وقد استفاد البحث الحالي من التأصيل النظري للدراسات السابقة وإجراءاتها الميدانية .

المحور الثالث مهارات البحث الجغرافي :

يهدف هذا المحور إلى تحديد مهارات البحث الجغرافي المفترض تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وذلك من خلال تناول مفهوم مهارات البحث الجغرافي وخصائصها والملامح المميزة للمتعلمين ذوي المهارات البحثية في مجال الجغرافيا، فضلاً عن تصنيف مهارات البحث الجغرافي وأهميتها في مجال تعليم الجغرافيا، كما يتناول المحور أيضاً الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت مهارات البحث الجغرافي بالدراسة والبحث وعلاقتها بالمدخل القائم على السياق .

وفيما يلي توضيح تفصيلي لهذا المحور

❧ مفهوم مهارات البحث الجغرافي :

يجمع العديد من المشتغلين بقضايا التعليم ومشكلاته على حقيقة هام ترتبت على المعطيات العصرية الجديدة والقفزة المعرفية الهائلة، إلا وهي الحاجة إلى متعلمين مؤهلين ذوي قدرات ومهارات بحثية تمكنهم من التجاوب مع متغيرات العصر وما يعترضه من أحداث ومشكلات وتطورات، فالمهارات البحثية هي البوابة الرئيسية للولوج إلى مجتمع المعرفة .

ويرجع الأصل اللغوي لكلمة مهارة إلى الفعل الثلاثي مهر، والمفعول مهور مهر الشخص الشيء: أي اتقنه وبرع فيه وأجاد، بمعنى الخدق في الشيء، والماهر هو الحاذق بكل عمل (ابن منظور، ١٩٩٣، ص:١٤٢)، والمهارة اصطلاحاً لا تبتعد كثيراً عما أورده علماء اللغة حيث يعرفها (حاتم البصيص، ٢٠١١، ص:١٨) بأنها قدرة الفرد على القيام بأداء أعمال مختلفة قد تكون عقلية أو انفعالية أو حركية، ويتسم هذه الأداء بالسرعة والدقة والإتقان والفاعلية .

أما كلمة البحث في اللغة فتعني السؤال والكشف والتفتيش عن الشيء: بحثت عن الشيء أبحث بحثاً إذا كشف عنه (رمزي البعلبكي، ١٩٨٧، ص:٢٥٨)، أما اصطلاحاً فيعني طريقة منظمة لاكتشاف حقائق جديدة، والتثبت من حقائق قديمة، فهو محاولة لاكتشاف المعرفة والتقيب عنها وتطويرها وفحصها بنقص دقيق ونقد عميق" (سلمي بحيص، ٢٠٠٦، ص:١٢٦) .

ومن المعلوم أن المهارات البحثية أحد نواتج التعلم الرئيسية التي تسعى الجغرافيا إلى اكسابها وتنميتها لدى المتعلمين، للحصول على تعلم فعال يدفع بالمتعلمين نحو البحث والتقصي والاكتشاف للحصول على المعلومات ومعالجتها، وصقل مهاراتهم في التواصل والاتصال مع الآخرين ، وإثراء قدرتهم على التعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة وغيرها من المهارات التي تلعب دوراً في تطوير الشخصية المتكاملة للمتعلم .

وإذا نظرنا في مفهوم مهارات البحث الجغرافي نجد أنها حظيت بتعريفات متعددة، حيث عرفها (أندور، ١٩٧٧، ص:٢٤) بأنها ذلك النشاط الذهني الذي يحل به الفرد المشكلة، وتتمثل المشكلة

الجغرافية في كيف، ولماذا يختلف جزء من سطح الأرض عن جزء آخر، فالجغرافيا تبحث عن وصف ظاهرات سطح الأرض، وتحليلها وتعليلها (أورد في: نجلاء النحاس، هبه علام، ٢٠١٥، ص: ٥٩) . ويرى (كرامي بدوي، ٢٠٠٩، ص: ٨٧) أن مهارات البحث الجغرافي هي تلك الأنشطة الجغرافية التي يستخدمها التلميذ بكفاءة، خلال تعامله مع المادة الجغرافية بهدف جمع وتسجيل وتنظيم وتفسير المعلومات الجغرافية، ثم الحكم على أهميتها في حل المشكلات الجغرافية . في حين يعرف (Mehmet ÜNLÜ, 2011, 3) مهارات البحث الجغرافي بأنها تلك الأداءات الذي تعلم الفرد أن يؤديها عن فهم ودراية، ليصبح قادراً على جمع ومعالجة المعلومات الجغرافية والتي تعينه على حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة .

وترى (شيماء عبد الهادي، ٢٠١١، ص: ٢٤) بأن مهارات البحث الجغرافي مجموعة المهارات الجغرافية التي يؤديها التلميذ عن فهم ودقة، وتبدأ بتحديد المصادر المختلفة للبيانات والمعلومات المرتبطة بمشكلة ما، وتنتهي بتقويم وإصدار حكم على مدى أهمية تلك المعلومات في حل المشكلة . وتعرفها (مروي اسماعيل، ٢٠١٥) بأنها مجموعة الأنشطة التي يمارسها الطلاب عن فهم ودراية لإحداث التعلم الفعال بدءاً من مهارة تحديد مصادر المعلومات الجغرافية وجمعها، وعرض وتسجيل المعلومات، وتفسير وتحليل المعلومات الجغرافية، واستخدام شبكة الإنترنت، وحل المشكلات الجغرافية، وأخيراً إعداد التقارير الجغرافية .

وذكرت كل من (نجلاء النحاس، هبه علام، ٢٠١٥، ص: ٦٠) بأنها مجموعة من القدرات التي تساعد الفرد في فهم أين توجد الظاهرة؟ ولماذا توجد هناك؟ والآثار المترتبة على ذلك تلك التوزيعات المكانية، كما أنها تساعد في إعطاء صورة مكانية عن انتشار الظاهرة وتكرارها وكثافتها .

✎ وتخلص الباحثة من العرض السابق لماهية مهارات البحث الجغرافي بالآتي :

- ✎ يقوم مفهوم البحث الجغرافي على مجموعة من المهارات الضرورية التي يجب أن يمتلكها المتعلم عند التعامل مع المادة الجغرافية .
- ✎ يعكس المفهوم مجموعة من الأداءات يمكن تلميتها لدى المتعلم من خلال التدريب والممارسة
- ✎ يسعى المفهوم إلى تزويد المتعلم بالمعرفة والمهارات اللازمة لإجراء البحوث الجغرافية بطريقة منظمة وهادفة وموضوعية .
- ✎ يعكس المفهوم طبيعة بيئة التعلم التي تتسم بالإثارة والتشويق وتبعد عن الملل والرتابة .
- ✎ يتضمن المفهوم التأكيد على أن عملية التعلم نشطة متأنية تسعى للاكتشاف والبحث والتقصي لتوسيع معارف المتعلم وبالتالي زيادة تكيّفه مع بيئته .
- ✎ يتجاوز مفهوم البحث الجغرافي من مجرد اكتساب المعلومات والمعارف الجغرافية إلى توظيفها في حل المشكلات الجغرافية واتخاذ القرارات المناسبة .

ومن الملامح السابقة لمفهوم مهارات البحث الجغرافي يُمكن للباحثة تعريفه على النحو التالي :
مجموعة الأنشطة التي يتعين على المتعلم ممارستها عن فهم ودراية عند التعامل مع المحتوى الجغرافي
الذي بين يديه بهدف جمع وتنظيم المعلومات الجغرافية وتحليلها وعرضها في صورة تقارير مكتوبة
والحكم على مدى أهميتها في حل المشكلات الجغرافية واتخاذ القرارات المناسبة .

❖ خصائص مهارات البحث الجغرافي:

تُعد مهارات البحث الجغرافي من المهارات المهمة للمتعلمين في عصر التغيرات التقنية والاقتصادية
والعلمية، وضرورة لا غنى عنها لكي تصبح دراسة الجغرافيا خبرة مفيدة وذات مغزى عميق في
ذهن المتعلم عسوية على النسيان، وقد حدد عدد من الباحثين (منصور عبد المنعم، حسين عبد
الباسط، ٢٠٠٦، ص: ١٢٧) (شيماء عبد الهادي، ٢٠١١، ص: ٣٧-٣٨) (خالد عبد اللطيف، ٢٠١١، ص:
٢٧٥) أهم هذه الخصائص فيما يلي :

❖ الشمولية : باعتبار أن المهارات البحثية تتضمن مجموعة من المهارات الرئيسة ومجموعة أخرى

من المهارات الفرعية التي تندرج تحتها .

❖ اتساع الأفق : ويأتي اتساق الأفق من خلال طرح الأسئلة الجغرافية ومحاولة الإجابة عليها من

خلال جمع وتنظيم المعلومات وتسجيلها وتحليلها وتقييمها والخروج بأحكام وتعميمات

❖ الإيجابية والتنوع : حيث يمكن تنمية المهارات البحثية من خلال مشاركة الطلاب مع بعضهم

البعض، إلى جانب تنمية المهارات العامة والمهارات النوعية، كمهارات التعامل مع الخرائط

والأشكال والرسوم البيانية واستخدام التقنيات الحديثة كشبكة الإنترنت وغيرها

❖ الجمع بين جوانب السلوك الحركي والعقلي والاجتماعي طبقاً لنوع المهارة المستهدفة كما

يلي :

أ. مهارات التعرف على مصادر جمع المعلومات، وتحليلها وتفسيرها وتقييمها وهي مهارات

يغلب عليها الجانب العقلي .

ب. مهارات جمع وتصنيف وتنظيم وتسجيل المعلومات، وهي مهارات يغلب عليها الجانب

الحركي .

ج. مهارات الاستعدادات والاتجاهات نحو التعامل مع المشكلات الجغرافية، إلى جانب مهارات

عرض المعلومات، والتي يغلب عليها الجانب الاجتماعي .

❖ وما دما بصدد الحديث عن خصائص مهارات البحث الجغرافي؛ فترى الباحثة أهمية الإشارة

إلى أن المتعلم الذي يمتلك مهارات البحث الجغرافي يمتاز بقدرته على :

❖ التطلع الدائم إلى العلم والمعرفة، والتعطش المستمر إلى البحث والتقصي .

❖ التفاهم والانسجام والتعاون مع الأقران لتحقيق نتائج جيدة .

❖ الموضوعية والأمانة العلمية في جمع المعلومات من مصادرها وتحليلها والحكم على مدى أهميتها

❖ تقبل أفكار وآراء الآخرين واحترامها، ولا يجد في نفسه حرجا على تقبل النقد من الآخرين .

- التحلى بالصبر والمثابرة؛ في معالجة المعلومات الجغرافية بكفاءة واتقان دون توقف عند مواجهة المعوقات .
- الترتيب والتنظيم وحفظ المعلومات الجغرافية في أماكنها المناسبة؛ توفيراً للوقت والجهد .
- الاستفادة من المعرفة الجغرافية وأخذها من أي كان، والبعد عن الغرور وتجنب الآراء الشخصية التي لا تستند إلى أدلة وشواهد مقنعة .
- الشعور بالراحة والمتعة في امتلاك مهارات البحث والاستقصاء الجغرافي .
- تقدير قيمة التراث الجغرافي الإسلامي والعربي كمصدر للمعرفة والبحث الجغرافي.

🔗 تصنيف مهارات البحث الجغرافي :

يرتبط البحث الجغرافي بالعديد من المهارات التي يمارسها الفرد ويستخدمها عن قصد من أجل تحقيق أهداف تدريس الجغرافيا، وقد اهتم العديد من الباحثين بتحديد مهارات البحث الجغرافي كل حسب وجهه نظره وتوجهاته، مثل دراسة كل من (كرامي بدوي، ٢٠٠٩؛ خالد عبد اللطيف، ٢٠١٢؛ شيماء عبد الهادي، ٢٠١١؛ هزاع الشمري، ٢٠١٤؛ مروى اسماعيل، ٢٠١٥؛ سهـا زوين، ٢٠١٧)، (Niranjan, 2015, 102)، وباستقراء ما عرضته تلك الأدبيات؛ أمكن للباحثة التوصل إلى مهارات البحث الجغرافي في مجال تعليم وتعلم الجغرافيا والتي يرجى تسميتها في البحث الحالي، وذلك على النحو التالي:

➤ مهارة جمع المعلومات الجغرافية:

المعلومات هي جملة البيانات والدلالات والمعارف والمضامين التي تتصل بالشيء أو الموضوع وتساعد المهتمين بالتعرف عليه، والعلم به، فالمعلومات توضح مفهوم الشيء وتعطيه قدره وتوضح سماته وخصائصه وتبين استخداماته ووظائفه، ومن هذا المنطلق تعبر تلك المهارة عن مدى تمكن المتعلم من تحديد الظاهرة الجغرافية المراد دراستها ومصدر المعلومات المناسب طبقاً لموضوع الظاهرة الجغرافية، وتتنوع ما بين استخدام الخرائط والجدوال الاحصائية والرسوم بيانية، وملاحظة المعطيات الجغرافية، إضافة إلى تمكن المتعلم من التمييز بين مصادر جمع المعلومات سواء كانت أولية أو ثانوية، وغالبا ما تجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالموضوع الجغرافي من مصادرها الأولية، والتي لها أهمية أكثر من المصادر الثانوية (الملاحظة - التجارب - العمل الميداني -)، أما مصادر المعلومات الثانوية فهي المصادر التي تجمع من المصادر الأولية وتعتمد عليها أو تشير إليها، أي أنها تقدم عرضاً لمعلومات منشورة ولا تفره معلومات جديدة في العادة، والوصول إليها أيسر وأسرع من المصادر الأولية.

وتعرف الباحثة مهارة جمع المعلومات الجغرافية في هذا البحث بأنها: قدرة الطالب على جمع المعلومات الجغرافية من مصادرها المختلفة سواء أكانت مصادر أولية أو ثانوية، وتحديد المعلومات المرتبطة وغير المرتبطة بالظاهرة موضوع البحث .

❖ مهارة تنظيم المعلومات الجغرافية :

تتعلق هذه المهارة بقدرة المتعلم على تنظيم المعلومات الجغرافية المتوافرة في صورة جديدة، وتصنيفها إلى فئات أو أصناف أو مجموعات في ضوء معايير محدد، وتحويل المعلومات لصور وأشكال أخرى توضيحية أو رسوم بيانية، كما تعبر تلك المهارة أيضاً عن تدوين الملاحظات الجغرافية المهمة بشكل مختصر ومكتوب كالأفكار الرئيسة والفرعية للموضوع، وتسجيل المعلومات باستخدام أدوات التمثيل الجغرافي .

وتعرف الباحثة مهارة تنظيم المعلومات الجغرافية في هذا البحث بأنها : قدرة الطالب على تنظيم وتصنيف وتدوين المعلومات الجغرافية باستخدام أدوات التمثيل الجغرافي وتلخيصها بأسلوبه .

❖ مهارة تحليل المعلومات الجغرافية :

وتتعلق هذه المهارة بقدرة المتعلم على تفسير البيانات والخروج باستنتاجات ذات معنى، وإدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر الجغرافية، وتحديد أسباب ونتائج الظواهر الجغرافية، وإيجاد العلاقات بين عناصر الموضوع الجغرافي الواحد، أو مقارنة الآراء والأفكار حول عناصر الموضوع والظاهرة الجغرافية موضوع الدراسة، إضافة إلى اقتراح تفسيرات بديلة للظاهرة الجغرافية واستنتاج النتائج المستقبلية المترتبة على استمرار الظاهرة الجغرافية أو اختفائها .

وتعرف الباحثة مهارة تحليل المعلومات الجغرافية في هذا البحث بأنها : قدرة الطالب على إدراك العلاقات الموجودة بين العلاقات الموجودة بين الظواهر المطروحة للدراسة من (المقارنة - التفسير - الأفكار الرئيسة والثانوية - واستنتاج النتائج المترتبة عليها) .

❖ مهارة عرض المعلومات الجغرافية :

وتتعلق هذه المهارة بقدرة المتعلم على عرض المعلومات الجغرافية في صورة شفوية أو مكتوبة، باختيار الشكل المناسب للعرض، سواء لفظياً أو نصياً أو في شكل خرائط أو صور ورسوم أو أدوات التمثيل البياني مصحوبة بالأدلة والبراهين الجغرافية، وغالبا ما تكون في شكل مهمة بحثية وتكليف كل مجموعة بعرض تلك المهمة ومناقشتها وتنقيحها فيما بينهم .

وتعرف الباحثة مهارة عرض المعلومات الجغرافية في هذا البحث بأنها : قدرة الطالب على عرض المعلومات الجغرافية في شكل تقارير مكتوبة مدعمة بالأدلة والبراهين الجغرافية

❖ مهارة تقييم المعلومات الجغرافية :

وتتعلق هذه المهارة بقدرة المتعلم على تحديد مدى دقة البيانات والمعلومات الجغرافية، واختيار المناسب من المعلومات الجغرافية المتاحة واستبعاد غير المناسب، والحكم على البيانات المتضمنة في الموضوعات الجغرافية، واتخاذ القرار المناسب بشأن صحة المعلومات الجغرافية .

وتعرف الباحثة مهارة تقييم المعلومات الجغرافية في هذا البحث بأنها : قدرة الطالب على تحديد الأدلة والبراهين الجغرافية ومدى صحتها واتخاذ القرار المناسب بشأن بعض المواقف في ضوء المعلومات المتاحة

يتضح مما سبق أن مهارات البحث الجغرافي من أهم أهداف تعليم وتعلم مادة الجغرافيا والتي يجب الحرص على تنميتها لدى المتعلمين، لمساعدتهم على الفهم وإعادة التنظيم والمعالجة وتفسير المعلومات والبيانات الجغرافية، وزيادة قدرتهم على التواصل مع الآخرين للمشاركة وإبداء الرأي حول القضايا والموضوعات المعقدة مما يسهم في تنمية العقول المفكرة الواعية القادرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات بأساليب وطرق علمية .

❖ أهمية تعليم مهارات البحث الجغرافي :

تزداد أهمية مهارات البحث الجغرافي في عصر مليء بالتحويلات والتغيرات والمثثلة في ثورة معلوماتية وتقدم هائل في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وما يشهده العالم من طوفان من المعرفة الجغرافية بفعل التطورات المتلاحقة في الفكر الجغرافي، وتداعيات العولمة وتزايد مشكلات العالم المعاصرة، الأمر الذي يفرض على التربويين ضرورة التوجه نحو بناء مهارات البحث الجغرافي وتنميتها لكل مشغل بالجغرافيا، معلما أو دراسا. فلكل منهم يلزمه معرفة هذه المهارات والتمكن منها أجل مواجهة هذا الكم الهائل من المعرفة المتطورة المتسمة بالتغير السريع .

وهذا ما أشار إليه كل من (منصور عبدالمنعم، حسين عبدالباسط، ٢٠٠٦، ص: ١٢٥-١٢٦) على أن مهارات البحث الجغرافي تُعد ناتجا مهماً من النواتج التعليمية وأحد الأهداف الرئيسية التي تسعى مادة الجغرافيا لتحقيقها لدى المتعلمين؛ وذلك لأنها ما يلي:

❖ تحقق التكامل بين دراسات الجغرافيا على المستوى المكاني (داخل - خارج المدرسة)، والزمني (في أي وقت) .

❖ تدرب المتعلمين على أساليب البحث العلمي واكتساب المهارة في التخطيط وجمع المعلومات المرتبطة بظاهرة جغرافية ما وتنظيمها وتحليلها وتفسيرها والخروج منها بأحكام .

❖ تساعد المتعلمين في التعرف على الملامح الطبيعية والبشرية للظواهر علاوة على التفاعل الذكي مع المشكلات الناتجة عن تغير هذه الملامح مع مرور الزمن .

❖ تنمي بعض الاتجاهات المرغوب فيها لدى المتعلمين مثل: حب الاستطلاع، والبحث عن العلل والأسباب الكامنة وراء حدوث الظاهرة، وهو ما يُعد أحد الأهداف الرئيسية لتعليم الجغرافيا وتعلمها .

وفي هذا الشأن ترى الباحثة أن أحد الأسباب الرئيسية وراء اعتبار مهارات البحث الجغرافي على درجة عالية من الأهمية، هي زيادة ثقة الطلاب بأنفسهم وقدراتهم وطاقاتهم على تفسير الظواهر الجغرافية وإدراك العلاقات والقيام بالملاحظات وإجراء المقارنات إضافة إلى التعرف على المشكلات الجغرافية واتخاذ القرارات المناسبة لحلها والتوصل إلى نتائج غير متوقعة، والقدرة على الدفاع عن تلك النتائج وإبرازها، فهي بذلك تضع المتعلمين في مواقف تعلم حقيقية واقعية مثيرة للتفكير مما يؤدي إلى

استقلال شخصيتهم، وعدم تسليمهم بكل ما يقرأ، كما تكمن أهمية مهارات البحث الجغرافي في تعويد المتعلمين على البحث والتنقيب واكتشاف آفاق جديدة من المعرفة الجغرافية وتدريبهم على التعامل والإخلاص وتحمل المسؤولية والإصغاء الجيد للرأي الآخر والانفتاح على آراء الآخرين وأفكارهم مما يؤدي إلى ترسيخ المعلومات والأفكار في عقول الطلاب فهي بمثابة تطبيق للجوانب النظرية .

❖ وانطلاقاً من الأهمية التي تحظى بها مهارات البحث الجغرافي، فقد اهتمت العديد من الدراسات والبحوث بتتميتها؛ وذلك عن طريق استخدام استراتيجيات ومداخل ونماذج تدريبية مختلفة مثل دراسة (كرامي عزب، ٢٠٠٩) التي أوضحت فاعلية استخدام مدخل التعلم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية مهارات البحث الجغرافي والاتجاه نحو تكنولوجيا المعلومات لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية، ودراسة (شيماء عبد الهادي، ٢٠١١) التي أظهرت نتائجها فاعلية استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وأشارت دراسة (خالد عمران، ٢٠١٢) إلى فاعلية استخدام المدونات التعليمية في تدريس الجغرافيا على التحصيل المعرفي وتنمية مهارات البحث الجغرافي والدافعية للتعلم لدى طلاب الصف الأول الثانوي المجلة التربوية، وكشفت دراسة (أحمد عبدالرحمن، ٢٠١٣) عن فاعلية برنامج تقني قائم على تنويع التدريس بالوسائط المتعددة والرحلات الاستكشافية في تنمية مهارات الاستقصاء الجغرافي والحس المكاني لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، وأظهرت نتائج دراسة كل من (نجلاء النحاس، هبة علام، ٢٠١٥) الأثر الإيجابي لبرنامج قائم على تطبيقات في نظم المعلومات الجغرافية التاريخية- GIS- لتنمية مهارات البحث والتخيل الجغرافي التاريخي لدى طلاب الدراسات الاجتماعية بكلية التربية، وأثبتت دراسة (مروى إسماعيل، ٢٠١٥) فاعلية استخدام التعلم المعكوس في الجغرافيا لتنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتوصلت دراسة (محمد أحمد، ٢٠١٦) إلى أثر استخدام نموذج درايفر في تدريس الدراسات الاجتماعية على تصويب التصورات البديلة للمفاهيم الجغرافية وتنمية مهارات البحث الجغرافي لدى عينة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي، وأثبتت دراسة (سها زوين، ٢٠١٧) فاعلية الصف المقلوب بمنصة إيزي كلاس في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض مهارات البحث الجغرافي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .

❖ وباستقراء الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي :

- ❖ تعتبر مهارات البحث الجغرافي من المهارات الجديرة بالبحث والدراسة .
- ❖ تنوع استراتيجيات ونماذج تنمية مهارات البحث الجغرافي مثل استراتيجيات ما وراء المعرفة، ونموذج درايفر .
- ❖ توظيف التقنيات التكنولوجية في تنمية مهارات البحث الجغرافي مثل المدونات التعليمية، ونظم المعلومات الجغرافية، الصف المقلوب بمنصة إيزي كلاس، التعلم المعكوس .

وفي حدود ما أتيح للباحثة الإطلاع عليه؛ لم تتطرق الدراسات والبحوث السابقة إلى استخدام استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وهذا ما يسعي إليه البحث الحالي .

❖ علاقة المدخل القائم على السياق بمهارات البحث الجغرافي :

يُعد مدخل التعلم القائم على السياق مجالاً محفزاً لمهارات البحث الجغرافي، ففي هذا المدخل الواقعي السياقي الحياتي تظهر البحث عن المعلومات والبيانات وتحديد مصادرها خارج النطاق التقليدي في التعليم، وصياغة الفرضيات وتفسير البيانات، واستخدام العلاقات المكانية- الزمانية والتوصل إلى حلول للمشكلات واتخاذ القرارات؛ وبذلك تكون الحياة التي يحيها الطالب أثناء تعلمه مجالاً للتطبيق والتجريب والاكتشاف واختبار المعلومات أكثر من كونها معلومات ومعارف تلقي .

وعليه فإن المدخل القائم على السياق يتيح إمكانية التعلم الذاتي الذي يجعل الطالب منفثحا على عالمه الخارجي، فضلاً عن التعاون من خلال العمل في مجموعات وضمن فريق، وبذلك يكون التعليم إبداعياً وناقداً يستغل فيه المعلمون والمتعلمون كل الإمكانيات البيئية والحياتية لتتدمج تلك العناصر بشكل مترابط في عملية تعلم وتعليم حياتية مستمرة، يمكن توجيهها من أجل تعلم أفضل .

❖ إجراءات الميدانية للبحث :

للإجابة على أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه؛ يتناول الجزء التالي من البحث الإجراءات الميدانية وذلك على النحو التالي :

أولاً: اختيار محتوى الوحدة وإعداد دليل المعلم، وأوراق عمل الخاصة بالطالبات لإنجاز المهام المتعلقة بتدريس الوحدة في ضوء استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق .

ثانياً : إعداد أداة البحث والمتمثلة في اختبار مهارات البحث الجغرافي .

أولاً تحديد المحتوى :

تم اختيار وحدة" الأنشطة الاقتصادية بمصر" من كتاب الجغرافيا المقرر على طالبات الصف الأول الثانوي من قبل وزارة التربية والتعليم في مادة الجغرافيا مجالاً للبحث الحالي، وذلك للأسباب التالية

❖ تتضمن الوحدة العديد من الموضوعات الثرية حيث تشتمل علي الكثير من الحقائق والأفكار والتعميمات والمعارف التي تمثل جانباً مهماً من البنية المعرفية لعلم الجغرافيا .

❖ تزخر الوحدة بالعديد من الموضوعات المهمة ذات الصلة الوثيقة بحياة الطالبات والتي تثير لديهم تساؤلات عديدة مما يشجعهم على استخدام استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق للتوصل إلى الإجابات المناسبة مما يؤدي إلى تنمية مهارات البحث الجغرافي لديهم .

• تدريس الوحدة المُعاد صياغتها يحتاج إلى فترة زمنية كبيرة نسبياً، مما يتيح مجالاً واسعاً لاستخدام استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى الطالبات عينة البحث .

• ثانياً إعداد دليل المعلم:

قامت الباحثة بإعداد دليل للمعلم للاسترشاد به أثناء عملية التدريس، وقد اشتمل الدليل على ما يلي:

- مقدمة الدليل : تم تعريف المعلم بأهمية المدخل القائم على السياق - استراتيجية (REACT) أحد استراتيجيات المدخل .
- الهدف من الدليل : هو الاسترشاد به في تدريس الوحدة موضوع البحث باستخدام استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق لتنمية مهارات البحث الجغرافي .
- شرح مبسط لاستراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق - مهارات البحث الجغرافي
- إرشادات وتوجيهات عامة للمعلم، يجب أن يراعيها أثناء التدريس باستراتيجية (REACT) .
- الأهداف العامة للوحدة .
- الخطة الزمنية لتدريس موضوعات الوحدة .
- الوسائل والأنشطة التعليمية المقترحة لتدريس الوحدة موضوع البحث .
- أساليب التقويم المختلفة .
- قائمة ببعض المراجع والكتب الجغرافية، التي يمكن أن يستعين بها المعلم لإثراء المادة العلمية والتوصل إلى تفسيرات وإيضاحات عن موضوعات الوحدة .
- نماذج لخطط تحضير دروس الوحدة، اشتملت على (الأهداف الإجرائية، والأنشطة والوسائل التعليمية، وخطة السير في الدرس، وأساليب التقويم) (ملحق ٥).

• أوراق عمل :

في ضوء الأهداف العامة للوحدة تم إعداد أوراق عمل وفقاً لاستراتيجية (REACT) بحيث تتضمن الأنشطة والتدريبات الخاصة بكل درس، وقد تم عرض أوراق عمل بمصاحبة دليل المعلم على عدد من السادة المحكمين في التربية، وأقرروا مناسبتها وصلاحيتهما للتطبيق (ملحق ٥).

ثالثاً: إعداد أدوات البحث:

• إعداد اختبار مهارات البحث الجغرافي :

تم إعداد الاختبار وفقاً للخطوات التالية :

- الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار إلى قياس فاعلية استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طالبات الصف الأول الثانوي .
- أبعاد الاختبار : تم تحديد قائمة بمهارات البحث الجغرافي اللازم تنميتها لدى طالبات الصف الأول الثانوي، بعد تحليل الأدبيات المتخصصة والدراسات السابقة التي تناولت مهارات البحث الجغرافي،

والدراسة النظرية للبحث الحالي التي تناولت في أحد محاورها مهارات البحث الجغرافي، إضافة إلى طبيعة مادة الجغرافيا وأهدافها تدريسها بالمرحلة الثانوية، وتم عرض القائمة في صورتها المبدئية على عدد من السادة المحكمين المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس (ملحق^١)؛ بهدف التعرف على آرائهم حول مدى وأهمية ومناسبة كل مهارة للطالبات، وسلامة الصياغة اللغوية لهذه المهارات، وقد تم التعديل في القائمة على ضوء ملاحظات السادة المحكمين لتصل لصورتها النهائية ملحق^(٣) خمس مهارات رئيسية (جمع المعلومات الجغرافية، تنظيم المعلومات الجغرافية، تحليل المعلومات الجغرافية، عرض المعلومات الجغرافية، تقييم المعلومات الجغرافية) يندرج تحت كل مهارة رئيسية عدد من المهارات الفرعية .

- **إعداد مفردات الاختبار:** يتكون الاختبار من (٤٤) مفردة رئيسية من نوع الأسئلة المقالية القصيرة التي تسمح للطالبات بإنتاج الإجابة وتثير تفكيرهن وتتيح الفرصة لهن للتعبير عن آرائهن ووأفكارهن إضافة إلى مناسبة طبيعتها لمهارات البحث الجغرافي، كما روعي ارتباطها بالمهارات الرئيسية والفرعية لقائمة مهارات البحث الجغرافي .

جدول (١) مواصفات اختبار مهارات البحث الجغرافي

الوزن النسبي	أرقام الأسئلة	عدد الأسئلة	المهارة
٢٢,٧%	٤٤-٣٩-٢٧-٢٦-٢٠-١٤-١٣-٩-٦-	١٠	مهارة جمع المعلومات الجغرافية
٢٢,٧%	٣٣-٢٩-٢٤-١٨-١٢-١١-٨-٢-١-٣٦-	١٠	تنظيم المعلومات الجغرافية
٢٧,٣%	٢٨-٢٥-٢٢-٢١-١٦-١٥-١٠-٤-٣-٤٠-٣٥-٣٤-٣٠-	١٢	تحليل المعلومات الجغرافية
٩,١%	٤٣-٤١-٣٧-٧	٤	عرض المعلومات الجغرافية
١٨,٢%	٤٢-٣٨-٣٢-٣١-٢٣-١٩-١٧-٥-	٨	تقييم المعلومات الجغرافية
١٠٠%	٤٤		المجموع

- **ضبط الاختبار:** تم عرض الاختبار على مجموعة من السادة المحكمين (ملحق^١) بهدف التعرف على آرائهم وملاحظاتهم حوله، وأجريت التعديلات اللازمة في ضوء آرائهم، كما طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (٤٠) طالبة وأجريت العمليات الإحصائية وذلك بهدف:
- **حساب معاملات ثبات الاختبار:** حُسب معامل ثبات الاختبار وأشارت النتائج إلى أن معامل ثباته ووجد أنه يساوي (٠,٨٣) مما يدل على تمتعه بثبات مرتفع .

- حساب معاملات صدق الاختبار: علاوة على صدق المحكمين الذي تم في الصورة الأولية للاختبار، تم حساب الصدق الإحصائي للاختبار، وتبين أن معامل الصدق يساوي (٠,٩١)، وهذا يدل على أن الاختبار يتميز بدرجة صدق مناسبة .
- حساب زمن تطبيق الاختبار: تم حساب الزمن اللازم لتطبيق الاختبار، وقد بلغ (١٢٠) دقيقة، متضمنة وقت قراءة التعليمات .
- طريقة تصحيح الاختبار : تم تصحيح الاختبار بإعطاء درجتين للإجابة الصحيحة ودرجة واحدة للإجابة المتوسطة، صفر للإجابة الخاطئة، وبذلك تكون الدرجة العظمى للاختبار (٨٨) درجة
- الصورة النهائية للاختبار: بعد إعداد الاختبار وعرضه علي السادة المحكمين وتعديله في ضوء آرائهم، وتجربة استطلاعيا علي عينة من طالبات الصف الأول الثانوي، وحساب معامل الثبات والصدق والزمن، تم التوصل إلى الصورة النهائية للاختبار ملحق^(١).

✎ إجراءات تطبيق تجربة البحث :

للإجابة عن أسئلة البحث تم إجراء ما يلي :

✎ التصميم التجريبي :

هدف البحث الحالي التحقق من فاعلية استراتيجيات ريكات القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طالبات الصف الأول الثانوي، ولذلك باستخدام المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين (التجريبية - الضابطة).

✎ اختيار عينة البحث :

تم اختيار فصلين من فصول الصف الأول الثانوي بمدرسة قلوب الثانوية بنات بمحافظة القليوبية، ووقع الاختيار على فصل (٣/١) كمجموعة تجريبية، وفصل (٤/١) كمجموعة ضابطة، وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (٦٠) طالبة .

✎ متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: ويتمثل في استخدام استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تدريس وحدة الأنشطة الاقتصادية بمصر .

- المتغير التابع : ويتمثل في تنمية مهارات البحث الجغرافي كما يقيسها الاختبارالمعد لذلك.

✎ تنفيذ تجربة البحث:

تم الاتفاق مع إدارة المدرسة على اختيار اثنتين من معلومات الجغرافيا للقيام بالتدريس إحداهما للمجموعة التجريبية والأخرى للضابطة. وقد روعي أنهما يحملن نفس المؤهل العلمي، ومتساويتان في عدد سنوات الخبرة. كما أقر الموجهين ومديرة المدرسة بكفاءتهن في مستوى الأداء في تدريس الجغرافيا، والتزمت الباحثة بالإشراف على سير تجربة البحث. وبذلك تم توفير عامل التكافؤ لدى القائم بالتدريس لكل من مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة .

➤ التطبيق القبلي لأداة البحث :

تم تطبيق أداة البحث (اختبار مهارات البحث الجغرافي) على كل من مجموعتي البحث في الفصل الدراسي الثاني (٢٠١٨/٢٠١٩)، وذلك بهدف التحقق من تكافؤ المجموعتين، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) قيمة " ت " لدلالة الفروق بين درجات طالبات المجموعتين في التطبيق القبلي
لاختبار مهارات البحث الجغرافي

المتغير التابع	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	١م	١ع	٢م	٢ع		
جمع المعلومات الجغرافية	١,٩٠	٠,٦١	٢,٠٠	٠,٣٧	٠,٧٧	غير دالة
تنظيم المعلومات الجغرافية	٢,٥٠	٠,٧٨	٢,٢٠	٠,٦١	١,٦٦	غير دالة
تحليل المعلومات الجغرافية	١,٢٣	٠,٤٣	١,٢٧	٠,٥٢	٠,٢٧	غير دالة
عرض المعلومات الجغرافية	١,٩٠	٠,٦٦	١,٩٣	٠,٤٥	٠,٢٩	غير دالة
تقييم المعلومات الجغرافية	١,٦٠	٠,٧٢	١,٨٧	٠,٧٣	١,٤٢	غير دالة
الاختبار ككل	٩,١٣	١,٦١	٩,٢٧	١,٣١	٠,٣٥	غير دالة

يتضح من الجدول (٢) عدم وجود فرق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لاختبار مهارات البحث الجغرافي، مما يدل على تكافؤ المجموعتين قبل تنفيذ التجربة .

➤ تدريس الوحدة :

قبل إجراء التجربة التقت الباحثة بمعلمة الجغرافيا التي تدرس لفصل المجموعة التجريبية بهدف تعريفها بالغرض من البحث وأهميته وخطوات التدريس باستراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق ودور كل من المعلم والمتعلم أثناء عملية التعلم، كما تم تزويدها بدليل المعلم المعد لذلك من قبل الباحثة وذلك للاسترشاد به أثناء التدريس، وقد أبدت المعلمة استعدادها للتدريس طبقاً للدليل المعد لذلك، ولكي تطمئن الباحثة على سلامة إجراءات التطبيق داخل حجرة الدراسة فقد حرصت الباحثة على حضور بعض الحصص مع المعلمة وتوجيهها بعد الانتهاء من الحصة وفق الخطة الموضوعية ومناقشة بعض الصعوبات التي واجهتها أثناء التدريس، أما بالنسبة للمجموعة الضابطة فقد قامت معلمة الجغرافيا بالمدرسة بالتدريس لهن بالطريقة المعتادة والتي تعتمد على الشرح والإلقاء من جانب المعلمة .

➤ انطباعات الطالبات حول تجربة البحث :

في بداية التجربة كان لدى الطالبات المجموعة التجريبية تساؤلات كثيرة عن السبب في اختلاف تدريس هذه الوحدة عن باقي الوحدات الجغرافية، وكيفية الحصول على المعلومات، وعدم رغبة الكثيرات من التحضير أو المناقشة أما زميلاتهن بحجة الخجل وعدم القدرة على فعل ذلك، واعتبار أن الدراسة باستخدام استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق خروج عن المألوف وإرهاق بالنسبة لهن، إضافة إلى ضيق وقتهن نظرا لكثرة المواد الدراسية وكثرة مشكلاتهن مع تجربة الثانوية العامة الجديدة، ولكن سرعان ما تحمسن بعد أن شعرن بأهمية استراتيجية (REACT) في توضيح المعلومات وتبسيطها وربطها بحياتهن وأظهرن الرغبة في معرفة المزيد من المعلومات وتجميعها وتحليلها ومواجهة الآخرين والتواصل معهم، والقدرة على المناقشة وإبداء الرأي، وفي نهاية التجربة أشارن إلى استفادتهن الكبيرة مما اكتسبهن من معارف وتطبيقاتها في حياتهن وأصبحن لديهن القدرة على معرفة مصادر المعلومات الجغرافية وكيفية تنظيمها وتحليلها وعرضها والحكم على صحتها بما يسمح بالاستفادة منها حالياً ومستقبلاً .

➤ التطبيق البعدي :

بعد الانتهاء من التدريس لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة أعيد تطبيق أداة البحث على المجموعتين التجريبية والضابطة، ورصد درجات في كشوف خاصة أعدت لهذا الغرض تمهيداً لمعالجتها إحصائياً وتفسيرها ومناقشتها .

➤ نتائج البحث :

فيما يلي عرض لأهم النتائج التي تم التوصل إليها للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه.

- التحقق من صحة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول للبحث على أنه " يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق) ومتوسطات درجات طالبات المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة المعتادة) في التطبيق البعدي لاختبار مهارات البحث الجغرافي ككل وفي كل مهارة على حده لصالح طالبات المجموعة التجريبية

ولاختبار صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم اختبار (ت) لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات البحث الجغرافي ككل وفي كل مهارة على حده، وتتضح النتائج في جدول (٣) كما يلي

جدول (٣) قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار مهارات البحث الجغرافي ن=١=٢=٣٠

أبعاد الاختبار	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوى الدلالة
	١م	١ع	٢م	٢ع			
جمع المعلومات الجغرافية	١٦,٤٧	١,٧٨	٧,٦٠	١,٠٢	١٧,٦٩	٥٨	٠,٠٥
تنظيم المعلومات الجغرافية	١٦,٣٠	١,٨٢	٦,٦٣	١,٦١	٢١,٧٩	٥٨	٠,٠٥
تحليل المعلومات الجغرافية	١٩,٤٠	٣,١٣	٩,٢٣	١,٤٨	١٦,١١	٥٨	٠,٠٥
عرض المعلومات الجغرافية	٦,٨٠	١,١٦	١,٩٠	٠,٨٠	١٩,١٠	٥٨	٠,٠٥
تقييم المعلومات الجغرافية	١٢,٣٠	٢,٩٤	٧,٦٠	١,٠٠	٨,٣٠	٥٨	٠,٠٥
الاختبار ككل	٧١,٢٧	٤,٨٧	٣٢,٩٧	٣,٧٣	٣٤,٢٠	٥٨	٠,٠٥

يتضح من جدول (٣) أن قيمة "ت" المحسوبة للأبعاد الفرعية للمقياس على الترتيب كانت: جمع المعلومات الجغرافية (١٧,٦٩)، تنظيم المعلومات الجغرافية (٢١,٧٩)، تحليل المعلومات الجغرافية (١٦,١١)، عرض المعلومات الجغرافية (١٩,١٠)، تقييم المعلومات الجغرافية (٨,٣٠)، والاختبار ككل (٣٤,٢٠)، بينما بلغت قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في التوزيع ذو الذيلين (٢,٠٤)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار ككل وفي كل مهارة على حده لصالح المجموعة التجريبية، مما يثبت صحة الفرض الأول .

- اختبار صحة الفرض الثاني :

ينص الفرض الثاني للبحث على أنه " يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات البحث الجغرافي ككل وفي كل مهارة على حده لصالح التطبيق البعدي، وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم اختبار (ت) لدرجات طالبات المجموعة التجريبية قبل التدريس وبعده في اختبار مهارات البحث الجغرافي ككل وفي كل مهارة على حده وجدول (٤) يوضح ذلك .

جدول (٤) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لنتائج تطبيق اختبار مهارات البحث الجغرافي على المجموعة التجريبية قبل التدريس وبعده

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة "ت"	المجموعة التجريبية				أبعاد الاختبار
			قبلي		بعدي		
			٢ع	٢م	١ع	١م	
٠,٠٥	٢٩	٣٩,٦٦	,٦١	١,٩٠	١,٧٨	١٦,٤٧	جمع المعلومات الجغرافية
٠,٠٥	٢٩	٣٤,٨٠	٠,٧٨	,٥٠	١,٨٢	١٦,٣٠	تنظيم المعلومات الجغرافية
٠,٠٥	٢٩	٣١,٦٠	٠,٤٣	١,٢٣	٣,١٣	١٩,٤٠	تحليل المعلومات الجغرافية
٠,٠٥	٢٩	٢٣,٢٣	٠,٦٦	١,٩٠	١,١٦	٦,٨٠	عرض المعلومات الجغرافية
٠,٠٥	٢٩	١٨,٨٥	٠,٧٢	١,٦٠	٢,٩٤	١٢,٣٠	تقييم المعلومات الجغرافية
٠,٠٥	٢٩	٦٦,٥٠	١,٦١	٩,١٣	٤,٨٧	٧١,٢٧	الاختبار ككل

يتضح من جدول (٤) أن قيمة "ت" المحسوبة للأبعاد الفرعية للمقياس على الترتيب كانت: جمع المعلومات الجغرافية (٣٩,٦٦)، تنظيم المعلومات الجغرافية (٣٤,٨٠)، تحليل المعلومات الجغرافية (٣١,٦٠)، عرض المعلومات الجغرافية (٢٣,٢٣)، تقييم المعلومات الجغرافية (١٨,٨٥)، والاختبار ككل (٦٦,٥٠)، بينما بلغت قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في التوزيع ذو الذيلين (٢,٠٤)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي في الاختبار ككل وفي كل مهارة على حده لصالح التطبيق البعدي، مما يثبت صحة الفرض الثاني .

- التحقق من صحة الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث للبحث على أنه " تتسم استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق بدرجة من الفاعلية في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى الطالبات الصف الأول الثانوي، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب نسب الكسب المعدل " Balck"، وجدول (٥) يوضح ذلك .

جدول (٥) نسبة الكسب المعدل لبلاك ودلالته لاختبار مهارات البحث الجغرافي

المتغير التابع	المتوسط البعدي	المتوسط القبلي	الدرجة العظمي	نسبة الكسب المعدل
مهارات البحث الجغرافي	٧١,٢٧	٩,١٣	٨٨	١,٥

يتضح من جدول (٥) أن نسبة الكسب المعدل لاختبار مهارات البحث الجغرافي (١,٥)، وهي نسبة دالة، حيث تعد النسبة دالة إذا وصلت إلى (١,٢)، وبالتالي فإن استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق تتسم بالفاعلية في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى الطالبات الصف الأول الثانوي (عينة البحث) مما يثبت صحة الفرض الثالث .

وبذلك تم الإجابة عن السؤال الثالث من البحث والذي ينص على :

ما فاعلية استخدام استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

❖ ملخص لنتائج البحث :

أشارت النتائج إلى الآتي:

- أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات الطالبات المجموعتين التجريبية والضابطة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في اختبارمهارات البحث الجغرافي ككل وفي كل مهارة على حدة لصالح طالبات المجموعة التجريبية .
- أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الطالبات في التطبيقين القبلي والبعدي عند مستوي دلالة (٠,٠٥) في اختبارالبحث الجغرافي ككل، وفي كل مهارة على حده لصالح التطبيق البعدي .
- أن استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق تتسم بالفاعلية في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طالبات الصف الأول الثانوي عينة البحث.

ويمكن إرجاع النتائج التي تم التوصل إليها إلى الأسباب التالية:

- ❖ ساعد استخدام إستراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تعليم وتعلم الجغرافيا على تبسيط المعلومات، وإدراك العلاقات، وتنظيم الأفكار، واتساع البنية المعرفية لدى الطالبات ومعرفتهن كيف يتعلمن ويبحثن وينظمن المعلومات بطرق مختلفة، وكيف يتواصلن مع بعضهن البعض ويعرضن المعلومات الجغرافية في شكل تقارير مدعمة بالأدلة والبراهين الجغرافية، ويتخذن قرارات بشأنها في ضوء المعلومات المتاحة، إضافة إلى كيف ينقلن أثر ما تعلموه في مواقف وأحداث جديدة، وقد أدى هذا كله إلى الإقبال على التعلم وارتقاء مستوى مهارات البحث الجغرافي

لدى طالبات الصف الأول الثانوي ويتفق هذا مع ما توقعته الباحثة وعبرت عنه بالفرض الأول من البحث .

كما أن طبيعة الأنشطة التعليمية الشيقة والجذابة المتضمنة في استراتيجية (REACT) والتي جعلت من الطالبات محورًا للعملية التعليمية، وتحملهن مسؤولية تعلمهن بداية من مرحلة الربط مع العالم الحقيقي أي التعلم في سياق تجارب الحياة الواقعية أو المعرفة الموجودة مسبقًا لديهن مما زاد حماسهن ودافعيتهن إلى طرح التساؤلات الجديدة لإيجاد تفسيرات علمية لتلك الظواهر الجغرافية التي يواجهنها في حياتهن ويبحثن لها عن إجابات واتضح هذا في المراحل اللاحقة من الاستراتيجية.

وفي مرحلة التجريب وما تتضمنه من قيام الطالبات بالبحث والاستقصاء واستخدام مهارات البحث الجغرافي وذلك للإجابة عن تساؤلاتهن التي طرحنها في مرحلة الربط .

وفي مرحلة التطبيق أتاحت الفرصة للطالبات لتوظيف المعرفة والمهارات التي اكتسبها في مواقف جديدة من خلال حل أسئلة يطرحها المعلم أو أداء مهام بحثية أو حل مشكلة جغرافية وبذلك تم تعزيز تعلم الطالبات للمعرفة الجديدة، واستعادتهن مما تعلمنه في مواقف جديدة حقيقية.

وفي مرحلتي التعاون والانتقال أتاحت للطالبات الفرصة للاشتراك مع زميلاتهن في البحث في قضايا أو موضوعات ومشكلات لها علاقة بالبيئة والمجتمع ونفس الوقت مرتبطة بموضوع الدرس الذي تمت دراسته، مما أدى إلي زيادة تركيز الطالبات وفهمهن لما يُقدم لهن من موضوعات مع قدرة أكبر على جمع معلومات عن تلك الموضوعات وتحليلها وعرضها في شكل تقارير مدعمة بالخرائط والجدوال الاحصائية ومناقشته داخل المجموعات والحكم على مدى دقة معلوماته وصحتها، كل هذا ساهم في تنمية وتدعيم مهارات البحث الجغرافي لدى الطالبات عينة البحث .

تتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج بعض الدراسات السابقة في هذا المجال، من حيث قدرة استراتيجية القائمة على مدخل السياق على تحقيق نتائج إيجابية وفعالة في مجال عمليتي التعليم والتعلم REACT (سحر عبد الكريم، ٢٠١٧) (Chao et.al,2015) ((Kazeni, & Onwa, 2013)مثل دراسة (Stanisavljević, & Pejčić, 2016) (ثريا سعيد، ٢٠١٨) (آيات صالح، ٢٠١٨) (Danis, et .al,2017) (Pejčić, 2016)

• التوصيات

من خلال نتائج البحث وإطاره النظري؛ يمكن صياغة التوصيات التالية :

- ضرورة تدريب معلمي الجغرافية بالمرحلة الثانوية على استراتيجية (REACT) في التدريس كأحدى استراتيجيات المدخل السياقي .
- تضمين برامج إعداد المعلم المدخل السياقي كأحد المداخل التدريسية الحديثة واستراتيجياته المختلفة .
- على معلمي الجغرافيا أن يفسحوا مجالاً أوسع لمهارات البحث الجغرافي من خلال تقليل تركيزهم على تدريس الجغرافيا بالأسلوب التقليدي النظري، وإعطاء الفرص الممكنة للطلاب للمشاركة الفاعلة لتنشيط ملكة الفكر والابداع والابتكار والبحث .
- تضمين مهارات البحث الجغرافي في مناهج المراحل الدراسية المختلفة وعدم الاقتصار على المرحلة الجامعية أو مرحلة الدراسات العليا، حيث يمكن انتقاء عدد من المهارات الرئيسية والفرعية المناسبة لكل مرحلة واختيار الأساليب والأنشطة والمواد التعليمية الملائمة لتنمية تلك المهارات لدى طلابهم وتهيئتهم وإعدادهم للحياة الجامعية والعلمية .

• المقترحات :

- في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج يمكن اقتراح إجراء البحوث المستقبلية التالية :
- إجراء المزيد من الدراسات حول أثار استراتيجية (REACT) في تنمية المهارات الحياتية والذكاء الوجداني لدى طلاب المرحلة الثانوية .
 - إجراء المزيد من الدراسات حول أثر استراتيجية (REACT) في تنمية مهارات القراءة الناقدية والذكاء الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية .
 - إجراء المزيد من الدراسات حول أثر استراتيجية (REACT) في تنمية الثقافة الجغرافية والحس الجغرافي لدى طلاب المرحلة الثانوية .
 - إجراء المزيد من الدراسات حول أثر استراتيجية (REACT) في تنمية المفاهيم الجغرافية و التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية .
 - إجراء المزيد من الدراسات حول فاعلية استخدام مداخل واستراتيجيات تدريسية أخرى حديثة في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب المرحلة الثانوية .

المراجع

أولا قائمة المراجع العربية :

١. ابن منظور (١٩٩٣). لسان العرب، الجزء (٢)، بيروت، دار الكتب.
٢. أحمد عبدالرشيد عبدالرحمن (٢٠١٣). "فاعلية برنامج تقني قائم على تنويع التدريس بالوسائط المتعددة والرحلات الاستكشافية في تنمية مهارات الاستقصاء الجغرافي والحس المكاني لدى تلاميذ الصف الأول الاعدادي". *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*: ع (٤١)، ج (٤)، صص (٥٣ - ١١٠).
٣. آيات حسن صالح (٢٠١٨). "أثر استراتيجية (REACT) القائمة على مدخل السياق في تنمية انتقال أثر التعلم والفهم العميق والكفاءة الذاتية الأكاديمية في مادة الأحياء لطلاب المرحلة الثانوية، *المجلة المصرية للتربية العلمية*، مج (٢١)، ع (٦)، صص (١ - ٦٤).
٤. ثريا محمد سعيد (٢٠١٨). "أثر استراتيجية (REACT) في البنية المفاهيمية ومهارات حل المشكلات بمادة الأحياء لدى طالبات الصف الحادي عشر في دولة الإمارات العربية المتحدة- البحوث الفائزة بجائزة أفضل بحث تربوي على مستوى الوطن العربي: في مؤسسة حمدان بن راشد آل مكتوم للأداء التعليمي المتميز صص (٩-٧٣).
٥. حاتم حسين البصيص (٢٠١١). *تنمية مهارات القراءة والكتابة : استراتيجيات متعددة للتدريس والتقييم، الهيئة العامة السورية للكتاب*.
٦. خالد عبداللطيف عمران (٢٠٠٩). *المهارات الوظيفية في الجغرافيا في عصر المعلوماتية - رؤى تنظرية وتطبيقية*. دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
٧. — (٢٠١٢): فاعلية استخدام المدونات التعليمية في تدريس الجغرافيا على التحصيل المعرفي وتنمية مهارات البحث الجغرافي والدافعية للتعلم لدى طلاب الصف الأول الثانوي *المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، العدد (٣١)، يناير*.
٨. رمزي منير بعلبكي (١٩٨٧). *المورد، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين*.
٩. سحر محمد عبد الكريم (٢٠١٨). "فاعلية تدريس وحدة دورية العناصر وخواصها بالقصص المضمنة بالمدخل القائم على السياق في فهم وبقاء وانتقال أثر تعلمها وتنمية دافعية تلاميذ الصف الثاني الإعدادي المتأخرين دراسياً لتعلم العلوم في سياق". *المجلة المصرية للتربية العلمية: الجمعية المصرية للتربية العلمية*، مج (٢١)، ع (٥)، صص (١٢١ - ١٨٧).
١٠. سحر محمد عبدالكريم (٢٠١٧). "أثر استخدام إستراتيجية (REACT) الربط - الخبرة - التطبيق - التعاون - النقل) في تنمية قدرات الذكاء الناجح وفهم المفاهيم ومستوى الطموح لدى طالبات الصف الأول الثانوي ذوات الاتجاه السلبي نحو تعلم الكيمياء" *مجلة البحث العلمي في التربية*:

- جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ع (١٨)، ج(٩)، صص (٢٣١ - ٢٧٥).
١١. سلمى قيع بحيص (٢٠٠٦). كيفية كتابة البحث العلمي، مجلة التوثيق التربوي، ع (٥١)، (١٢٠-١٣٠).
١٢. سها حمدى محمد زوين (٢٠١٧). "فاعلية الصف المقلوب بمنصة إيزى كلاس فى تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية بعض مهارات البحث الجغرافى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية". **مجلة التربية: جامعة الأزهر - كلية التربية**، ع (١٧٤)، ج٢ (٢)، صص (٧٦٧ - ٨٢٣).
١٣. شيماء علي عبدالمنعم، أحمد إبراهيم شلبي، وفهيمه سليمان عبدالعزيز (٢٠١١). "فاعلية استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الجغرافيا في تنمية مهارات البحث الجغرافي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: جامعة عين شمس - كلية التربية** ع (٣٥)، صص ٦٢ - ٨٥.
١٤. عبد الرحمن بودراع (٢٠١٥). النص القرآني ومنهج السياق، <https://platform.almanhal.com/Files/2/72628>
١٥. كرامى محمد عزب (٢٠٠٩). فعالية استخدام مدخل التعلم الخليل في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية مهارات البحث الجغرافي والاتجاه نحو تكنولوجيا المعلومات لدى تلاميذ الحلقة الإعدادية. **المجلة التربوية: جامعة سوهاج - كلية التربية**، ج (٢٧)، صص (٥٠٥ - ٥٠٦).
١٦. محمد بخيت أحمد (٢٠١٦). "أثر استخدام نموذج "درايفر" في تدريس الدراسات الاجتماعية على تصويب التصورات البديلة للمفاهيم الجغرافية وتنمية مهارات البحث الجغرافي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي الثقافة والتنمية: **جمعية الثقافة من أجل التنمية**، س (١٧)، ع (١٠٧)، صص (١٢٩ - ١٨٨).
١٧. مروى حسين إسماعيل (٢٠١٥). "فاعلية استخدام التعلم المعكوس في الجغرافيا لتنمية مهارات البحث الجغرافي لدى طلاب المرحلة الثانوية" **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: جامعة عين شمس - كلية التربية** ع (٧٥)، صص (١٧٣ - ٢٠١٨).
١٨. منصور أحمد عبد المنعم، حسين عبد الباسط (٢٠٠٦). **تدريس الدراسات الاجتماعية واستخدام التكنولوجيا المتقدمة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.**
١٩. نجلاء مجد النحاس، هبة صابر علام (٢٠١٥). "برنامج قائم على تطبيقات في نظم المعلومات الجغرافية التاريخية -GIS- لتنمية مهارات البحث والتخيل الجغرافي التاريخي لدى طلاب الدراسات الاجتماعية بكلية التربية-جامعة الإسكندرية، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: جامعة عين شمس - كلية التربية**، ع (٧٤) صص: (١٤٣-٥٢).

٢٠. هزاع عامر الشمري (٢٠١٤) . " درجة معرفة معلمي الجغرافيا بمحافظة رفحاء لمهارات البحث الجغرافي العقلية و درجة ممارستهم لها "مجلة التربية: جامعة الأزهر - كلية التربية، ع(١٥٨)، ج(٣)، صص(٤٥٧ - ٥٠٤) .
➤ ثانيا قائمة المراجع الأجنبية :

- 21.- David Young. (2014). Driving Question: How can we build a framework for global competency for college & career ready students, for this century? , Partnership for 21st century learning, July, Volume 1.Issue 6, No. 10
- 22.Bennett, J., Lubben, F. & Hogarth, S. (2007): "Bringing science to life: a synthesis of the research evidence on the effects of context – based and STS approaches to science teaching", science education, 91 (3), 347–370.
- 23.Berns, R. G., & Erickson, P. M. (2001). Contextual teaching learning: preparing students for the new economy. The Highlighted Zone Research .Work@ .2(5), 1–8
- 24.Bilgin, A.K., Yurukel F.N. & Yigit, N. (2017): "The effect of a developed REACT strategy on the conceptual understanding of students: "particulate nature of matter" **Journal of Turkish science education**, 14 (2), 65–18
- 25.Chao, Y. et al .(2015) Enhancing Students' Problem–Solving Skills through Context–Based Learning, **International Journal of Science and Mathematics Education**, v13 n6 p1377–1401 Dec .
- 26.Crawford, M. L. (2001). Teaching contextually: research, rationale, & techniques for improving student motivation and achievement in mathematics. Science & ,Texas: CCI Publishing
- 27.Danis, A. et .al(2017). The Effect of Contextual Teaching and Learning (CTL) and Motivation to Students 'Achievement in Learning Civics in Grade VII SMP Imelda Medan,**IOSR Journal of Research & Method in Education (IOSR–JRME)** Volume 7, PP 24–33

28. Davtyan, R. (2014): Contextual learning ASEE Zone1 conference, April 3–4, 2014, University of bridgerotct, USA.
29. De Jong, O. (2008). Context–based chemical education: How to improve it? , **Chemical Education International**, 8(1), 1– 8.
30. Demir, H & demircioğlu,G (2012). The Effect Of A Teaching Material Developed Based On “REACT” Sterategy On Gifted Students..., Ondokuz. Mayıs Üniversitesi Eğitim Fakültesi Dergisi, 31(2) : 101–144 .
31. Hudson, C.C., & Whistler, V. R. (2007). Contextual Teaching & Learning for Practitioners. Vadolsta State: Adult & Career Education. Of University
32. Johnny, J. (2008). Contextual Learning: A Model for Learning & Instruction in Math. <https://www.researchgate.net/publication/266535599>
33. Karsli , F & Yigit,M (2016) . 12th grade students’ views about an Alkanes Worksheet Based on the REACT Strategy, Necatibey Faculty of Education Electronic, **Journal of Science and Mathematics Education** ,Vol. 10,.472–499 .
34. Karsli , F. & Yigit, M.(2017). Effectiveness of the REACT Strategy on 12th Grade Students’ Understanding of the Alkenes Concept, **Journal Research in Science & Technological Education**,Vol. 35.
35. Magwilang , E. B (2016). Teaching Chemistry in Context: Its Effects on,Students’ Motivation, Attitudes and Achievement in Chemistry International **Journal of Learning, Teaching and Educational. Research**, Vol. 15, No.4, 60–68.
36. McComas, William (2013). The Language of Science Education (A Expanded Glossary of Key Terms in Science Teaching and Learning) , Rotterdam / Boston / Taipei : Sense Publishers
37. Mehmet ÜNLÜ. (2011). The Level of Realizing Geographical Skills in ,(Geography Lessons, **Educational Sciences: Theory & Practice** <http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ962693.pdf>

38. Niranjan Casinader. (2015). Geography and the Australian Curriculum Unfulfilled Knowledges in Secondary School Education, Geographical Research, Volume 53, Issue 1, pages 95–105, February .
39. Onen, A.S & Ulusoy, F.M (2014). Developing the Context–base , Chemistry Motivation Scale: Validity and Reliability Analysis Journal of Baltic Science Education, Vol. 13, No. 6, 809 –820
40. Özayaykose, E . & Çamtosun, F. (2015). Effects Of Context Based Learning On Students’ Achievement and Attitudes In Biology, **K. Ü. Kastamonu Eğitim Dergisi** 23 (4), PP1432–
41. Özbay , A. Ş & Kayaoğlu , M.N (2015). The Use of REACT Strategy for the Incorporation of the Context of Physics into the Teaching English to the Physics English Prep Students , **Journal of History Culture and. Art Research** , Vol. 4, No. 3, 91– 117.
42. Stanisavljević, G .& Pejčić, M. (2016). The Application of Context–Based Teaching in the Realization of the Program Content “The Decline of Pollinators” **Journal of Subject Didactics**, Vol. 1, No. 1, 51–63, DOI: 10.5281/zenodo.55476.
43. Ültay, E. & Ültay, N. (2017). Using the react strategy to understand physical & chemical changes. SSR **Journal of Science**, 98(364), 47–52
44. Ültay, N. (2015). The effect of concept cartoons embedded within context–based chemistry: Chemical bonding , **Journal of Baltic Science Education**, Vol. 14, No. 1, 96 – 108
45. Ültay, N. & Çalik, M. (2016). A Comparison of Different Teaching Designs of ‘Acids and Bases’ Subject , **Eurasia Journal of Mathematics, Science & Technology Education**, 12(1), 57–86
46. Ulusoy, F.M. & Onen, A.S. (2014): "A research on the generative learning model supported by context – based learning", **Eurasia Journal of mathematics, science and technology Education**, 10 (6), 537–546.

47. Utami, W. et al. (2016): "React (relating, experiencing, applying, cooperative, transferring) strategy to develop geography skills", **Journal of education and practice**, 7 (17), 100–104.
48. Vaino, K., et al., (2012): "Stimulating students' intrinsic motivation for learning chemistry through the use of context –based learning modules", **chemistry education research and practice**, 13, 410–419
49. Vos, R .(2014). The Use of Context in Science Education, Second. Reviewer: Gjalts Prins, 1–16 .
50. Wilson, F. et al. (2015). Context led Science courses: A review
RESEARCH MATTERS: ISSUE 19 / WINTER .p7–13.